إتحاف الأخصا
بفضائل المسجد
الأقصا
الشيخ محمد بن شمس الدين السيوطي

واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب وطابر صبح
عنها الميمون ما هاج صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اسرابه
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه وعقد الخناصر
على تمنى معاقد عزه برفع لوائه واظهار دينه الذى شرعه وجاهدوا
فى الله حق جهاده وما زال الواعلى الوفا بعهده الى ان عادت سارات
جوامع الاسلام مرتعته وسابرحظيا بجواهر توحيده مرصعه
وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته الطيبين
الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما
كثيرا وبعد فلما راق لى مشرع الحب وصفا ورق على طل الغمام
وصفا ورد على عن لسانى ما ورد الى اشرف الامانى وقلت
من الواجب المبادرة الى اداء فرض الحج الواجب وعزمت بكلى
على مجاهدة كلى وركبت سفينة نجاة كنت انتماها وقلت لما
استوت عليها بسم الله مجراها ومرساها وساقنى سابق
الانعام والفضل الذى يجل عن الصفة الى مكة المشرفة هبطت
فى الثانى من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانمائة
بهلالية وحللت من ذلك البيت الحرام محلا تمنى اعظم
ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره واستمرت ولله الحمد
بغتة تلك السنة فى ذلك المحل الشريف من العبادة
والطواف على حالة حسنة ولما ان دان الحج حججنا وقضينا
من اداء ما يجب على كل حاج حسا ومعنى وخيرا نقضت
ايام منى ورفع فى العزم منوره وفى الحركة عزقصد العود الى
الديار المصرية انتنى وفوت المجاورة وقلت مجاورة
بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهرة وشرا واياك سنة ٩٤٨

من الهجرة النبوية حصل التوجه الى المدينة الشريفة النبوية
وزيارة قبر سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى
اله آدم وبين بعضهما من الانبياء والمرسلين وسلم وشرف وكرم
وكان هذا القصد المبارك هو قصدي الثاني لما فيه
من حصول عوارف المعارف ولطف المعاني وحصول
الشفاعة لمن زار قبره وانضمام سيد النبيين الى لواء الحمد
في المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمرة
والحاقه بالسادات الشريفة النبوية المصطفوية
شفاعة ورده عليه سفينة والنفع بين قبره ومنبره
الشريفين بحيث انه لا يزور ذلك العبادة في روضة
انسه المعروفة بالانوار المستحقة بين انوار حظيرة
قدسه وتلك علامات الاصي غيرانها
من الله لم تحصل بغير توفيق وشكر هذا القصد
المبارك في تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه
ويسر لي العود الى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا
وكان ذلك مما لا يوافق مواعيد التقدير على الانشراح الى
غير محبوبه وقصدت الرجوع من حيث جئت
والنفس تابى الموافقة على ما اردت فلما ايسها الانقياد
والاذعان استخرت الله الذي ما خاب من
استخاره ولا ندم من استجاره واقمت بين من زاهلي
في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو
يرزقنا حين خلقنا والى ان نموت انا ضمن تالما قول
الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وقوله وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو حيز الارزاق وحصل
لي خير وبركات ورزق دنيا من سر الغيب الكامن في
مستودع اللطف الخفي ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وصار الرزق علينا وعلى اهلنا وبين معنا في كل وقت يزيد
وملبس السعة والسكون والدعة عند البيت العتيق
في كل يوم جديد وحصلت من فوائد استلام الحجر
الشريف مكة والمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
على فوائد عديدة ومن ملازمة انواع العبادة على شيء
ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد يوجب
التنبيه على ذلك المقاصد الحسنة بطريق العادة وبعد
مضي تسع سنين في اوائل سنة ١٠٠٩ عدت الى المقام
المرموسة جعلها الله دار اسلام الى يوم الدين وما رجعت
حين رجعت من الحجاز الشريف وحصولنا حصلت عليه
من بركة الاوطان مستوزل وقلبي متعلق برؤية بيت المقدس
وقضاء الوطر من زيارته فلما صرت بالديار المصرية استغلني
عن ذلك شواغل الحذر من اجلها نفقات وعاقني
عن ذلك عوائق وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهية
حالات واتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته
ولي نيابة حلب فذلك الحمد لله حصل القصد ونجح
الطلب وبلغت ان شاء الله تعالى زيارة المسجد الاقصى
والصخرة المقدسة وما حاورهما من المعاهد والمشاهد
التي هي على التقوى واضوان موسسة غاية الارب في
الطريق حصلت ايضا عوائق مانعة وتعذر الذهاب

الى ذلك المحل المقدس لاسباب ما يليق بها الا النتيجة ثم
ان رجعت الى عقلي وتمسكت من هذه المعاصلة
بالسبب الاصلي وقلت لولا ذن صاحب البيت لما دخل
الدار يرفع ويذكر فيه اسمه لتيسر الغرض المطلوب
ولكن الامر امره والحكم حكمه شرا ي تثبت عنان العزم
عن قصد الزيارة وترطيب ولازمت الدعاء في مواطن
الاجابة وتزحيت وشرعت اقول الامور بخواتمها
باوقاتها وتصاريف الاقضية والاقدار جارية على
عاداتها ومضت على ذلك مدة زمانية وانتردد
كثير من الملك الساسة الى الديار المصرية والعزم العزم
والسوق السوق والنية النية غير اني نزهت من
نفسي ان ذلك حجيء او طرد او حرمان وحقت ان
اموت ولم احصل على الزيارة على طايل شرقلت
ان مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يضرني
مع الايمان شيء من عصوف ذلك النوم الذي حصل وجعلت
لله على ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر فيه من
الزيارة وبلغت مع الزائرين فيه غاية التمني واقتضيت
من نهج الهدى اثاره الاولت في قضايا بيت المقدس وعجايبه
وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والصبات التي
سارت احاديثها الحسنة في الافاق وهي الى الان على
عهدها القديمة متممة تالية لطيفا جمع فيه بين
الطريف والتالد واقضي به الارب من خدمة هذا
البيت الذي هو في سند الخيال لحد الثلاثة المساجد

ابتي فيه ما يوفي الغرض المقصود واستوفي فيه التليد
والطارف من عجايب الوجود واشير الى ما هو مشهور
في جزايته العظيمة البركات الظاهرة الكرامات رجا
ان احد ذلك مذخورا عند المولى الذي يضاعف لعبده
الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو الغفور
الجليل الذي ما عليه مزيد والله هو الولي الحميد فلما
كان الثالث من شعبان الذي شتتت فيه الاوزار
وخرجت من الشام المحروس الى جهة الاعوار مررت
من جملة الصحابة معاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة
وابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وارضاهم وقد فعلت
وبين هنالك صمت العزم على المسير فكانت علامة
الاذن التيسير والله على كل شيء قدير وكان ما اجرى
الله به قلم قدرته الحق اطلاق من عقد الحرمان
المضيق الى بسيطة مبارة ذلك الفضاء المطلق ودخلت
القدس الشريف المحفوف بشرف المطايف والطايف
الشريف في يوم السبت المبارك الثاني والعشرين
من شهر رمضان المعظم قدره وحرمه سنة ٨١٧ من
الهجرة النبوية فحصل لي في اول دخلة في بقية العشر الاواخر
من شهر رمضان ما حصل لاهل السعادة ان شاء الله تعالى
من جزيل الفضل وواسع الامتنان وحضرت العيد وذلك
الجمع الذي في خطبته وسره وتوضح لشره فلاح
الفلاح على فرس محرابه واضح غره وسطع سنا الملك
العظيم من مطالع اعفه وحلية طراره وسري سوار به

وعضايد جرده ٥ بعد ان وقد اشرقت فيه الصخرة الشريفة السماء
وارتفعت مصابيح انسمايي سماء نفسها والصخرة فايه بشمسها
وفجرها الله الذي رفع السما بغير عمد تريها ٥ واسند
بلغ الصدود المنتهى ٥ والقلب عنكم ما انثنى ٥
واذا رضيتم حالتي ٥ فكم قد الم المتمنى ٥
ها قد حللت بارضكم ٥ متفيئا في ظلها ٥
مستمرا اني سحبكم ٥ اهني هواطل وبلها ٥
فلئن سحتم هوني ٥ عادا تكم واحلها ٥
وعوارف الحسنى لكم ٥ معروفة في اصلها ٥
شعر قلت الان تم القصد وحصل المراد وحلت سلمى
بسلم فلا اراد له عنها ولا حاد ٥ ومن ثم بادرت الى وفا
بذر بي الذي تقدم ونظرت في الكتب الموجودة المتضمنة
لما يختص فيه فاذا الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو
محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن نجم بن سرور
المقدسي الشافعي صاحب منير الانام الى زيارة القدس
والشام رحمه الله ممن سلك ونظم ومشى في حسن
الثالث على المنهج الاقوم والشيخ الامام العالم العلامة
الحبر الفهامة سند الاشراف واسطة عقد
المتميزين بالنسب المنيف الى بني عبد مناف شيخ
الاسلام علامة العلما الاعلام تاج الدين ابو نصر
عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي جعل الله
الوجود بوجوده وانا في ذيل الطيل كواكب بعوده ٥
صاحب الى وض المانوس في فضايل بيت المقدس

مني ومن وارتقى واشتى وسعد واعتنى واحاط واحتاط
وشمع المقاصد الحسنة من مظانها وصنفها الف على
صفة لاحاط بمكانها ونقل ما نقل من كلام السابقين
الاولين بفصه وصاغ في بنانه وحوانه حديث الفضايل
بفصه بالله ما احلى وبالله ما احلى ولقد اعتنى
بفوايده التي اهداها عن الافتقار الى الاطلاع على
ما لاهل العصر الاول في بعضهم من الكلام على ما يختص فيه
مما يحصل به كمال الانتفاع فانه اجرى كتابه الدر النضيد
المعوه من فاتحته كل كتاب بالم انه وقف على فضايل
القدس الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه
الله وهو جم اللطف فاتحته وقف على ما حضره من
الجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى للامام الحافظ
بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام
ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر
وهو المجلد الاوسط وعلى بعض كراريس منه
فيها الجزو السادس عشر والسابع عشر والمجلد
الجزو معزو على مولفه وهو اجزا اوله الثاني عشر
واخره الخامس عشر طبقة سماع على مولفه مورخة
تاسع عشر رمضان سنة ٥٦٩ بالمسجد الاقصى وطبقة
اخرى على مولفه ايضا مورخة بسابع ربيع الاول سنة ٥٧١
وطبقة ايضا على غير مولفه وهو الشيخ الامام العالم
تقي الدين ابو محمد اسمعيل المتوفى سمع على الامام العلامة
تاج الدين عبد الرحمن بن صبا الفزاري والامام ابو زكريا

يحيى النواوي وغيرهما بقراءة الشيخ العلامة المحدث شرف
الدين احمد بن ضيا الفزاري وانه وقف على مجلد اوله
الجزء الاول واخره اوائل الجزء العاشر من كتاب الانس في
فضائل القدس لابن عم الحافظ شهاب الدين المذكور وهو
العماد بن الامام العلامة الثقة امين الدين احمد بن محمد
ابن الحسن بن هبة الشافعي في المجلد المذكور بخطه وعلى حواشيه
وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم الخميس حادي
عشري شوال سنة ثلاث وستمايه بجامع دمشق وبخط
غيره **ثم قال** العماد امين الدين احمد المذكور وقد
جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي
الحافظ ابي محمد القاسم رحمه الله تعالى يعني المسمى بالجامع
المستقصى في فضائل المسجد الاقصى وخرجت من
مسموعاتي ومروياتي ما ساويته في اسناده وشاركته
في روايته عن مشايخه واوراده مع ما لي من القدمة
والسبق وتفرده بي الحفظ والحذق وكونه اعلا
الجماعة سنا واحسن في جمع الحديث فنا انتهى كلامه
قال السيد صاحب الروض المغرس في فضائل
بيت المقدس **ووقفت** ايضا على كتاب باعث النفوس
الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الفزاري
وقد قال في ديباجته انه منتخب من فضائل بيت
القدس وقبر الخليل عليه السلام عالنا من كتاب
المستقصى للحافظ بهاء الدين بن عساكر والفاضل من
كتاب ابي العالي المشرف بن المرجى المقدسي واخرا

اليه ملتقطه منه والباقي من المستقصى قال **وحذفت**
الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة من ذلك انتهى
كلامه **قال** السيد **ووقفت** ايضا على كتاب اعلام
الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي
قال **ووقفت** ايضا على تسهيل المقاصد واوار المساجد
للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الافقهسي الشافعي بخطه
قال **ووقفت** ايضا على جزء لطيف فيه فضائل الشام
ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سخاع الربعي
المالكي واسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد الجامع سنة ٦٣٣
واختصره الشيخ برهان الدين الفزاري بحذف الاسانيد
وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الاعلام بفضائل الشام
قال السيد **ووقفت** ايضا على تاليف لمتاخر المسجد
الخليل على سائله افضل الصلاة والسلام سماه عاصر بناه
يدعى اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل الدمري الشافعي
الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه منتهى
الغرام في زيارة الخليل عليه السلام **وحلى** فيه غرر الشيخين
الاسنوي والسبكي فوائد فقال فيه في مواضع وقال
بشيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين
البلقيني واجاد **قلت** وهذا الذي وقف عليه
السيد المشار اليه واعتمد المنقول منه في تاليفه المسمى
بالروض المغرس اصل كبير لاحتواء معه الى زيادة نقل في شيء
من كتب الفضائل وهو ادام الله النفع به وجعله عمدة
في الحديث حجة في النقل فيما عزيت عليه من اتمام هذا التاليف

الذى قصدته وترتيبه على النحو الذى اريته وقد جعلته
مشتملا على سبعة عشر بابا الباب الاول فى
اسماء المسجد الاقصى وفضائله وفضل زيارته
وما ورد فى ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك
الباب الثانى فى سبب وضعه وبنائه وورد
انه وبنا سليمان عليه السلام له على الصورة التى كانت من
عجائب الدنيا وذكر دعائه الذى دعى به عند اتمامه لمن
دخله ومكان الدعاء الباب الثالث فى فضل
الصخرة الشريفة والاوصاف التى كانت فيها فى زمن
سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك
وذكر انها من الجنة وانها تحزر يوم القيمة ترجانة بيضاء
وما فى معنى ذلك الباب الرابع فى فضل الصلاة
فى بيت المقدس وبعض فضائله وهل المضاعفة
تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصخرة والصور
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل اسراجه
وانه بقى مقام زيارته عند الحجر عن قصده الباب
الخامس فى ذكر الماء الذى يخرج من اصل الصخرة
وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت فى وسط
المسجد من كل جهة لا يمسها الا الذى يمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وفى آداب دخولها وما يستحب ان
يدعى به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها
وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التى كانت عندها
وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التى على باب الجنة

واستحباب

واستحباب الصلاة عليها والدعاء الباب
السادس فى ذكر الاسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم
الى البيت المقدس ومراجعه الى السماء ودكر فضل
الصلاة الخمس وذكر فضل فتنة الدجال والدعاء عندها
وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة اسرى
به عندها واستحباب دخول التبتين السريفتين
والصلاة فيهما والاجتهاد فى الدعاء عندهما واستحباب
الوقوف فى موضع الفرج به وفى مقامه صلى الله عليه وسلم
والدعاء بالدعاء المعين الباب السابع فى ذكر
السور المحيطة بالمسجد الاقصى وما فى داخلها من
المعاهد والمشاهد والمحاريب المنصوبة بالبابرة
والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم
عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معوية رضى
الله عنهما وما بين ذلك من الابواب وعدتها وذكر الصخرة
اللاتى فيه فى اخريات المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا
وحدب الارتفاع وذكر وادى جهنم الذى هو خارج
السور من جهة المشرق وما حاذاه ومسكن الخضر
والياس عليهما السلام فى ذلك المحل الباب الثانى
فى ذكر عين سلوان والعين التى كانت عندها
والنهر المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك
والعجائب التى كانت ببيت المقدس وما كان به عند
فتح على بن ابى طالب وولده الحسين رضى الله عنهما
وحين قالته كالاجة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات

وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون
بخصوصه وما جاء فيه الباب التاسع في ذكر
فتح امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والزبل
عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما
صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة
وفي ناكيس ابراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة
الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم وذكر
تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد
الفتح العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى
واستنقاذه من ايدي الفرنج واز الة النجاسة عنه واعادة
المسجد الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم
القيامة ان شاء الله تعالى الباب الحادي عشر في ذكر
من دخل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
واصحاب الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين وغيرهم ممن توفي بهم ودفن فيه واجماع
الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامرة
الباب الثاني عشر في فضل سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده
وقصته عند الغابة في الباب وذكر صفاته وذكر امه
وذكر سن الختلة واختصاصه بها وذكر ختانه وشروله

وشفقته وراحته بعد الاحة واخلافه الكرمة
وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرائع
واداباً الى بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته
يوم القيمة الباب الثالث عشر في ذكر
اسلابه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده وهي هو الذبيح
وغير اسحاق عليه السلام وكبر كان عمر ابيه وامه حين ولد
وذكر اسمه سلاة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوته
غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام وعمره
وبنيه وقصة ولده يوسف عليه السلام وصفته
ومدة سجنه عند ابيه يعقوب عليه السلام
ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر كبر كان بينه وبين
يوسف عليه السلام الباب الثالث عشر في
ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو
وامراته الاكرمون وذكر سبب ابتياعه مالك ذا السالم الموضع
وهو عوزون واول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات
القبور التي بها وما استدل به على صحتها وكر لبنا الكبير
الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور
المستقبلها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته
ما داخل الحجر مسجد وحرارة حوله وثبوت احكام المساجد
له وتسميته حرما وانقطاع تميم الداري رضي الله عنه
الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولبنيه وخروجه من الاربعين
وتصحيحه ما كتب له في ذلك الباب الرابع عشر
في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام ونشاته الى حد

المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق
لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ودفنها وعمر
اسماعيل عليه السلام ودفنه وكم بين وفاته وبين
مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس عشر في قصة سيدنا لوط عليه السلام
وموضع قبره وذكر الغارة العربية التي تحت المسجد
العتيق تجاهه وذكر مسجد النبي والغارة التي
في شرقيه الباب السادس عشر
فيما يتعلق في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره
وفائدة سؤاله الدنو من الارض المقدسة رمية
حجر وصلاته في قبره وزيارته بعد الامة
وشفاعته عليهم وذكر شيء من بعض معجزاته
وذكر الصليب في تنيسة موسى الباب
السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك
من الآثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر
حدودها وما ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم
على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عزا
للمومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من
بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
لها بالبركة وذكر ما يهلك العاهد والمشاهد المقصودة
بالزيارة المرجو بها اجابة الدعوات والتنبيه عليها وما
في معنى ذلك مجملا ومفصلا واضعت الى هذا التاليف

الخمس فالاحسن مما انتقيته واختبته مما وقفت
عليه من كتب المتقدمين والمتاخرين في الفضائل
محذوفة الاسانيد وسميته اتحاف
الاخصا بفضائل المسجد الاقصى والله اسال
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الفوز
والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه وكاتبه وقارئه
والناظر فيه انه ولي ذلك والقادر عليه وبالاجابة
جدير وحليه اتوكل واليه انيب الباب الاول في اسماء المسجد
الاقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد
في ذلك على العموم والتخصيص والدال على الاشتراك
اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال
صاحب اعلام المساجد باحكام المساجد جمعت في
ذلك سبعة عشر اسما وهي من اسمائه المسجد
الاقصى وسمي الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار
ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام وقيل لانه
ليس وراءه موضع عبادة من الاقذار والخبائث
وروى ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى الى المسجد
الاقصى ولم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا
لا يريد شيأ ويشتهي قال صدقت ومسجد ايليا
بهمزة مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم لام مكسورة ثم تحتية
اخرى ثم الف ممدودة كذا رسما وحكى البكري
فيها القصر ومعناه بيت المقدس حكاه الواسطي في

فضائله وحكى صاحب المطالع فيه لغة ثالثة حذف
الباء الاولى وسكون اللام والمد **وفي** مسجد ابي يعلى
الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما الباء بالف واللام واسقط
النووي **وبيت المقدس** بفتح الميم وسكون القاف
اي المكان المطهر من الذنوب والتقدس اشتقاقه من
القدس وهو الطهارة والبركة والقدس اسم او مصدر
في معنى الطهارة او التطهير وروح القدس جبريل
عليه السلام لانه روح مقدسة والتقديس التطهير
ومنه وتقدس لك اي تنزهك عما لا يليق بك ومنه
قيل للمسطل قدس لانه يتطهر منه ومعنى بيت المقدس
المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه
عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال
المشددة اي المطهر ونطهيره اخلاؤه من الاصنام
وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان **وسلم**
لكثرة سلام الملائكة فيه قال ابن بري واصله سلا بشين
معجمة لان شين العجم سين في العربية والسلام شلاء
واللسان لسان والاسم اشم **قال** ابن الاثير وشلم
بالعبرية وتشديد اللام اسم لبيت المقدس ورويت
بالمهملة وكسر اللام المخففة قاله ابو عبيدة لغة ابن
المثنى والاكثرون بفتح السين واللام **وكورة**
الباء وشلم وبيت ايل **وصهيون** وقصرت بصاد
مهملة وتاء مثلثة وياء بين حرفين بينهما شين معجمة
وكور سلام وشلم وايل **وصلون** **وقال** في شيء

الزام بالبيت المقدس بالتخفيف والتثقيل **والمقدس** بالسكون
والتشديد **والارض المقدسة** **والمسجد الاقصى** **والباب** **وايليا** **وشلم**
بالتشديد **واورشلم** اي بيت اب **وصهيون** بصاد مهملة
مكسورة **ويقال** لبيت المقدس ايضا **وايليا** له الحرم **واما**
فضائله فلا تخفى ولا تحصر ولا تستقصى والذي جاء
في فضله من كتاب الله تعالى قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير ولو لم يكن
لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية
وتجمع البركات واضعة لانه اذا بورك حوله بالرسالة
فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه صلى
الله عليه وسلم الى سمائه جعل طريقه عليه تنبيها لفضله
وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من اثبت
الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس الى السما **وسبحان الله**
تنزيه له عن السوء ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا
والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وبما وقع
التصريح في الاية الشريفة **وباركنا** حوله اي بما لله
حول بيت المقدس الانهار وابث الثمر واظهر البركة
والبركة الثبات ويراد به ثبات الخير **ويعني** تبارك
الله ثبت الخير عنده او في جانبه **وقيل** علا وتقدس
عن العظمة والجلال **وقيل** عن البقاء والدوام **وقال**
خالد بن حازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف به
في تلك المواضع فتعجبني فيها قال فقلت له ان ما

شيخ يحدث عن الكتب يقال له عقبة بن ابي ربيعة
فلو جلسنا اليه فقال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن
فضائل بيت المقدس قال فقال الزهري لها الشيخ انك
لم تقم على ما شفى الله قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم وسنزيد المحسنين فلم يخصوا الله
تعالى المسجد اسوى بيت المقدس بان وعدهم ان يغفر لهم
خطاياهم بسجدة فيه دون غيره الا بفضل خصه به
ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوطا عليهما السلام
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به
بيت المقدس ومنها قوله تعالى واوينا هما الى ربوة
ذات قرار ومعين قال بعض المفسرين المراد به بيت المقدس
ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
فسماها الله تعالى ربوة مباركة ومقدسة ومنها قوله
تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
قيل الى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى ولقد
نجينا بني اسرائيل بواحد من قبل بواهم السائم وبيت المقدس
افضل بيت المقدس خاصة ومنها قوله تعالى يوم ينادي
المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي من صخرة بيت المقدس
ومنها قوله تعالى فاذاهم بالساهرة والساهرة ارض بيت

بيت المقدس

بيت المقدس ومنها قوله تعالى والتين والزيتون قال عطية
انه عنى التين دمشق والزيتون بيت المقدس ومنها قوله
تعالى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب فهو سور بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة
وظاهره وادي جهنم **وما يدل على فضله من السنة**
ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي
هذا وفي لفظ من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الذي بيت المقدس
والصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر والصلاة
في ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس وبعد
صلاة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة ثلاثة ايام
الا مع زوج او ذي محرم وفي لفظ اخر من رواية ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر
امراة ثلاثة ايام الا مع زوج او ذي محرم من اهلها وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال
المسجد الاقصى قال قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة
قال فايما ادركت الصلاة فثم مسجد وعن عمار بن حصين
انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كيف

لو رأيت الجنة بيت المقدس فلت وهو احسن فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها مسافر ولا
يزور ويفد الى الله الا الارواح ويهدى روح بيت المقدس
الا الله اكرم الرسل وطيبها بي فانا فواح وانا فيها
ست ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فاني مات بيت المقدس
في بلد قط الا وهو بمكة احسن **وقال** كعب لتقومن
الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس ثنيا ذان
الى الجنة جميعا وفيها اهلها والعرض والحساب بيت
المقدس **وقال** سليمان لقد رأيت مسجد الله
الى بيت المقدس يعني يؤتى بالكعبة الى بيت المقدس قال
وانزل الله بني اسرائيل الارض المقدسة وكان مخصر
من الاسباط أو دوسليمان عليهما السلام ملكوا الارض
فسماها الله تعالى مباركة مرة ومرة مقدسة
وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة
يرثها العاملون بطاعة الله عز وجل **وقيل** الارض
الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم **وقيل** هم
بنو اسرائيل **وقيل** الارض هاهنا التي يجتمع عليها
ارواح الموتى يعني يكون البعث انها **وقال** الارض
المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم **وقوله**
تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
ويسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم

نزلت في منع الروم المسلمين من بيت المقدس فاذلهم الله
واخرجهم ولا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خائف يستلفع
ثوب الخزي والهوان والصغار **وقال** عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه ان الحرم في السموات
السبع بمنزلته في الارض **وقال** كعب ان الله ينظر
الى بيت المقدس كل يوم مرتين **وقال** باب مفتوح من
السماء من ابواب الجنة ينزل منه الضباب والثلج على بيت
المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة **وقال** ما مثل بيت
المقدس عند الله وسائر الارضين ولله المثل الاعلى
الا مثل رجل له مال كثير وضيعة كثيرة وهو راغب ماله اليه
واذا اصبح لم يطلع الى شيء من ماله فمثل ذلك
رب العالمين في كل صباح لا يطلع في شيء من الارض مثلها
يدبر عليها جنانه ورحمته تترى عليها بعد على سائر
الارضين **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس **قال**
انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتحن
شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس مرجة الفردوس
والفردوس بالسرياني وصل الكرم **وقوله**
في الفردوس الاعلى هو هاهنا بروة في الجنة هي اوسط
الجنة واعلاها وافضلها **وقال** من اتى البيت الحرام
غفر له ورفع له عشرة درجات ومن اتى بيت المقدس
غفر له ورفع له اربع درجات **وقال** من استغفر

للمؤمنين والمؤمنات بيت المقدس في كل يوم خمسة وعشرين مرة وفاه الله التالف وادخله في البدلاء
وعن خالد بن معدان ان حد بيت المقدس باب من السماء يطلع الله منه كل يوم بعين الف ملك يستغفرون لمن يجد ريحه يصلي فيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله باقة ستر حاني السما الدنيا تحو بيت المقدس بزلة سبعون الف ملك يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وعن ابن جريج عن عطاء الله قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس فيسكنهم الله اياها وقال عبد الله بن عبيد المقدس بنته الانبياء وعبرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقيل لنعمان بن عطاء ما تقول في بيت المقدس فقال ما فيه موضع الا وقد سجد عليه ملك او نبي فلعل حجتك ان تؤتى حيث هلك اوبني وقال مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي او رسول او قام عليه ملك او تعبد وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى المسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه فلا يعودون الى يوم تقوم الساعة وعن وكيع عن معاذ انه اتى بيت المقدس فاقام به ثلاثة ايام ولياليها يصوم ويصلي

فلما خرج منه وكان على الشرف نزل فاقبل على اصحابه فقال انا ما نصيني من دنياكم فتزودوا منه لله وانظروا ما تشترون فيما بقي من اعماركم اقول وليت المقدس فضائل جمة لا تخفى على عالمها بطريق العموم والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في نسخة مجلدة مزورة عليه وحكاه عنه في باعث النفوس في المتصل الثاني عشر فقال روى الحافظ بها الدين عن مقاتل وساق ما ذكره من جامع الفضائل ورتب عليها صاحب كتاب الانس فقال جماع ابواب فضائل المقدس تزد ذكر ايات تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس والارض المقدسة وبعض اخبار ولم نزد على ذلك ولم يخرج على ما ذكره ابن عساكر الحافظ صاحب المستغني واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضائل بيت المقدس مشتغلة منها ما هو بسنده الى الهذيل عن مقاتل ابن سليمان ومنها ما هو بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندراني قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في المتقدم والمتاخر وقد جمع السيد صاحب الروض الانس بين الزيادتين لانهما لتقاربهما ومعنى وترادفهما في جامع الفضائل على محل واحد فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحدثه وقال مقاتل صخرة بيت المقدس وسط الدنيا واذا قال الهذيل لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس نعزل الله تعالى بالملائكتي الهذيل واني قد عزمت لما قبل ان يجيء جاهد اذا كان

لا يصران على الذنوب **قال** وقال الله تعالى تكفلت لمن
سكن بيت المقدس ما لزن قال فاين المال ومن مات
عنهما محتسبا في بيت المقدس فكانما مات في السماوين مات
حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس واول ارض
بارك الله فيها ارض بيت المقدس وجعل الله جل جلاله
مثاب صوم العشر في ارض بيت المقدس وجعل صومه
من الارض كلها ارض بيت المقدس والارض المقدسة
التي ذكرها الله في القرآن فقال الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين هي ارض بيت المقدس وقال تعالى لموسى عليه السلام
انطلق الى بيت المقدس فانه بارك وبورك
يعني وقار النور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس
وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس وصخرة
بيت المقدس هي وسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه
انطلق بنا الى بيت المقدس فجعلا يقول الله تعالى طوبى
للقائل والمقول له وقد تقدم معناه **وقال** تعالى
وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت
المقدس ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس
وتصورت الملائكة على داود المحراب بيت المقدس وسخر
الله لداود الجبال والطير بيت المقدس وكانت الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم يغزون الترابس بيت المقدس
وتنزل الملائكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس
واوثق مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء بيت المقدس وبيت النخلة

لها بيت المقدس ولعيسى عليه السلام بيت المقدس
ورفعه الله الى السماء من بيت المقدس وانزلت عليه المائدة
في ارض بيت المقدس ونخلة ما خرج وما خرج على الارض
كلها غير بيت المقدس وصلاتكم الله في ارض بيت المقدس
وتنظر الله تعالى كل يوم بخير الى بيت المقدس واعطى الله
البراق النبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس
واوحى ابراهيم واسحق عليهما السلام اما ان يدفنا في ارض
بيت المقدس واوحى لادم عليه السلام ثمانمائة ارض الجنة
ان يدفن في بيت المقدس وبنا ابراهيم عليه السلام بيت
المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس
وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس ورفع التابوت
والسكينة من ارض بيت المقدس وهبطت السلسلة
ورفعت من بيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
مالك خازن النار ليلة اسري به بيت المقدس ورأى
النبي صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت المقدس وهبط
به من السماء على بيت المقدس واسري به صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس والمحشر والمنشر الى بيت المقدس
وبايع الله في ظل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس
واصبر الخلق كلهم اباعا لتفلين بيت المقدس
وتنصب الصراط على جهنم الى الجنة بارض بيت
المقدس وترضع الموازين يوم القيمة بيت المقدس بارض
اسمها العظام البالية وهي المحرم المشرفة والعرصة
المنقطعة اخرجوا الى حسابكم وتنشر فيكم ارواحكم وجوارحكم

باجمالكم ويتزف الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار
ذلك قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
الى الجنة ومن الى النار كل ذلك بيت المقدس
وكفل الله زكريا عليه السلام بيت المقدس وهم
الله سليمان سقف الطير بيت المقدس وسأل سليمان ربه
ملكا لا ينبغي لاحد بعده فاعطاه ذلك بيت المقدس
ولكوت الذي الارض على ظهره راسه في سافل الشمس
ورجليه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره
ان يمشي في روضة من رياض الجنة فليمش في صخرة بيت
المقدس وشد داود لله داود لله بيت المقدس
والان له اكبر بيت المقدس وآوهب الله
لداود دنيه بيت المقدس وابد الله عيسى عليه السلام
بروح القدس بيت المقدس واتى الله الحكم لعيى صبيا
في بيت المقدس وسئل الله سليمان ان يزورها
بيت المقدس وكان يحيى الموتى ويصنع العجائب
بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما
صلى في السما الدنيا وخرب الارض كلها وعمر بيت
المقدس وحشر الانبياء كلهم الى بيت المقدس وحشر الله
محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس واول ما اخبر
ما الطوفان عن صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبيا
كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في بيت
المقدس ونفخ في الصور النفخة الثانية من بيت
المقدس وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس

وينصب الملائكة حول بيت المقدس وتنشر النار في
بيت المقدس وباب السما مفتوح في بيت المقدس
وهربت النخلة لمريم عليها السلام رطبا جنيا بيت المقدس
وينظر ارواح الموتى الى اجسادهم في بيت المقدس
وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي يهاجرون
بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس
بعد ان يتوضا ويسبغ الوضوء خمسين اوار بعا غفر له
ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى بيت المقدس
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شجرة
من حديقة مائة نور عند الله يوم القيمة وكانت
له تحفة بدرة يتقبلها واعطاه الله قلبا شاكرا
ولسانا ذاكرا وعصمه الله من العاهي وحشره الله مع
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صلى
بيت المقدس سبعة على الايام ونقدتها حفظه الله
من فوقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن تحته ومن فوقه وباكل من غد او يدخل الجنة
ان شا الله تعالى واول بقعة بيت من الارض كلها
بكى صخرة الله بيت المقدس قال وينظر الله
بالرحمة كل يوم الى بيت المقدس وينظر عن موسى في اخر
الزمان في بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى
عليهما السلام في بيت المقدس ومنع الله عدوه الدجال
من الدخول الى بيت المقدس ويغلب على الارض كلها الا
بيت المقدس ويغلب على الارضين كلها الا بيت المقدس

وبكة والبيت وتاب الله على آدم ببيت المقدس وصفوة
الله من بلاده بيت المقدس ومنها صفوته من عباده
ومنها بسطت الارض ومنها نطوى قال ويطلع الله
تعالى كل صباح الى سكان بيت المقدس فيدر عليهم من رحمته
وحنانه ما يديره على سائر البلدان قال والطل
الذى ينزل على بيت المقدس شفاء من كل الا انه حنان
الحنة ومما يتمسك احد فى بيت المقدس حتى يشفع
له سبعون الف ملك الى الله تعالى قال ويقول
الله تعالى المنور فى بيت المقدس يجاورنى فى داري
الا واسئلة لا يجاورنى فيها الا السخاء والكرم قال وقال
النبى صلى الله عليه وسلم لابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
انها انجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول
الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابدل واحزدنيك
وفى لفظ فابدل مالك واحزدنيك وذلك قال على
رضى الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور
الفتن بيت المقدس القائم فيها كالمجاهد فى سبيل الله
ولياتين على الناس زمان يقول احدهم ليتنى بثنية فى
ثنية فى بيت المقدس واحب اليه من الشام الى الله تعالى بيت
المقدس واحب من فيها اليه الصخرة وهى احد ضرف
الارض من خرابها اربعين عاما قال وهى روضة
من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى لصخرة
بيت المقدس وعزتى لاضعن عليك عرشى ولاحشرن
اليك خلقى ولاجرين انهارك من انهار الجنة وعيونك من عسل

وعيونى من خمر انا ابو سدرهم وداود ملكهم قال واخبرنا
الشريف ابو طالب انبانا ابو الفرج انبانا احمد بن خلف المدائنى حدثنى
ابو محمد الجزرى وكان من عدس الابدال قال رايت ليلة
عاشورا سنة ٢٣٩ فيما يرى النائم كانى فى صحن مسجد
بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة واذا هى قبة عظيمة
من نور يضاء عالية وعلى اسطوانة منها درجة فصعدت الى القبة
حتى انظر الصخرة فاذا هى ياقوتة ولها نور فقلت سبحان الله
ما يراها الناس الا صخرة وهى ياقوتة فقيل لى تعرض على
قوم بهذه الصفة فنظرت على البلاطة السوداء فاذا
النور يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار تجرى من تحتها
فقلت ما هذه الانهار فقيل لى من الجنة تخرج
من القبة فاذا استجار من نور من باب الصخرة الى
باب الجامع يقال له المراب فقلت ما هذه الاستجار فقيل
لى هذه طريق المؤمنين يا ابله فلقيتنى بحالهم فانظر
طريقهم سودة ثم سالت عن النبى صلى الله عليه وسلم ليلة
اسرى به ما له اتى رجلين حتى فقيل لى انظر الى الارض
فاذا نور ابيض مثل الثلج وقد اسرج له صلى
الله عليه وسلم وقد صار طريقا تنظر اليه النبى صلى
الله عليه وسلم فقيل لى فى هذا الموضع صلى الانبياء
والملائكة فعلم فقلت فتلك السلسلة ما هى واين السلسلة
فقيل لى السلسلة موضعها وهى نور لا يراه احد من الادميين
ثم سالت عن باب حطة فقيل لى من دخل هذا الباب
اوتى المغفرة يخرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته امه

يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
ثم سألت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل لي من صلى فيه
دخل الكنيسة التي دخل اليه فكانوا ينظرون الى عيسى عليه السلام
وكذلك محراب زكريا ثم سألت عن باب الرحمة وإذا باب
من نور مما يلي المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي
فقيل لي ان لكل نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك لكل موحد ثم دخلت
المسجد من الصف الاول فقيل لي انظر فاذا انا قوم قد
استلقوهم الارض ورؤسهم خارجة فقلت من هؤلاء
فقيل لي بعض السلف ثم كلمني ربه فقلت لي سري
ملائكة فقيل لي هم جبريل وميكائيل واسرافيل ولم اعرف
الرابع وهم يعتقدون اقرانا بمحمد عليه السلام يعتون امام المسجد
الجامع المقدس وقيل له اجعل الكعبة التي تحظيها الله
عز وجل وكذلك سائر عمله فاذا نزلت ذلك وضعنا له
سرير من نور في الكعبة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس
وكذلك ابو بكر بن علاذه وابو احمد محمد بن عبد الله حنبر
العسيس ابن وليد وبراعلى ما هم عليه وفي هذا الوقت
سجدة من الموحدين اوتاد الارض بيت المقدس
وفيها سهام الموحدين بالله فقلت سهام اهل البدع فقيل
لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وفلت سهمي انظر
فاذا فيها نار تزمي بشرر مثل النخلة اذا قطعت بالمشار
كما اعاذنا الله منها بمنه وكرمه

الباب الثاني
في سبب وضعه وبناء داود اياه وبناء سليمان

عليهما

عليها السلام على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه
الذي دعى به بعد اتمامه ومكان الدعاء روى عن ابن المبارك
عن ابيه عن سعيد المسيب رضي الله عنه قال ان
الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا
رب وابن ابيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال
فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود في اسس قواعده
ورفع حائطه فلما ارتفع الهدم قال داود يا رب اريتني
ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمه فقال يا داود انما جعلت
جلستي فلما اخذت المكان من صاحبه بغير حق انه سيبنيه
رجل من ولدك وعجبا ان معنى الهدم بعد ارتفاع البنا
ان المكان كان لجماعة من بني اسرائيل ولكل واحد منهم فيه
حق وظلمه داود منهم فانتهبه البعض بالقطع والبعض
بالسلوك فيهم داود في الساكنين الى وكان بعضهم
غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فضاه فجاء
بعض اصحاب الحق الى بني اسرائيل وقال لهم انكم تزعمون
ان سليمان حي وانا مستحق وانه موضع صدري اجمع
فيه طعامي فاريق محله الى ان ترى فيه فان ينتم عليه احد ريم
في باطن واني اري فقالوا له كل من بني اسرائيل له مثل
حقك وانت احلم فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره
منك فقال اتحدون هذا في حكم داود ستر الظلم وستاهم
اليه فدعاهم وقال تزعمون ان بنو اسرائيل الله بالظلم
ما اراكم بني اسرائيل تدرون الله عز وجل ولا ارى الا ان
البلاء سيحطكم ثم قال له داود اتطيب نفسك عن حقك

فشيعه بحكمك فقال ما تعطيني قال املاوه لك ان شئت بمما
وان شئت بقي او ان شئت املأ فقال يا نبي الله اردت
فما تستريد به الله عز وجل فلا تبخل علي فقال له داود
عليه السلام احتكم فانك لا تسألني شيئا الا اعطيتك فقال
ابغ علمه حاطيا دنوبي قاصيا تملاه ذهبا فقال له
داود عليه السلام نعم وهو علي الله قليل فالبغت الجبال
بني اسرائيل وقالوا والله هذا الذنب الصادق المخلص
ثم قالوا يا نبي الله قد علم الله عز وجل لعزة ذنوبي
وذنوب هؤلاء احب الي من ملء الارض ذهبا فكتمت
بطن هؤلاء اني اجل عليهم وقالت بنو اسرائيل ما ارجو به المغفرة
لذنوبي وذنوبهم ولكني ارجو رحمة الله وشفاعته عليهم
وقد جعلته لله عز وجل فاقبلوا علي عمل بيت المقدس
وباشروا دار العمل بنفسه وجعل يقبل الحجر على عاتقه
ويضعه بيده في مواضعه وبعد احبار بني اسرائيل
والسدد في بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما
رواه ابن اسحق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
ان الله طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بقوتي لاسلطنهم
بالخطيئة واسلطن عليهم العدو ينتهب اموالهم
ثلاثة ايام فالجمع داود وجمع من احدى الثلاث
فقالوا انت نبينا وانت ناظر لنا فاختر لنا فقال
اما الجوع فانه ثلاثة فاصبر لا يصبر عليه احد واما العدو والموت
فاني اختار ان اختار لكم ان يسلط العدو فانه لا بد لكم
والموت بيد الله تعالى عوتوب باجالكم في بيوتكم فتوضوا

ذلك الى الله تعالى فيرحمكم فاختار لهم الطاعون وامرهم
ان يتجردوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا انسانهم وامامهم وارواحهم
امامهم وهم حلقهم على الصخرة والصعيد الذي على
سجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد فقعلوا
ستة آلاف في باب اسباط من شاء الصدقة وان تحت المنصة
فتصدق علينا برحمتك اللهم انك ترى مكاننا فاقبل منا سألك
برحمتك ان تغفر لنا اليوم اللهم وقد ترى ان لا يرد السائل
اذا وقف بابك وانت لا تحب من لا يرد السائل وقد حنانك
سائلين فلا ترد نا خائبين واسجد اس حين طلع الشمس
فسلط الله عليهم الطاعون في ذلك الوقت الذي الت
الشمس تزول فرفعه عنهم فرجع الى داود عليه السلام ان
ارفعوا ايديكم فقد شفعتكم فيهم فرفعوا ايديهم وقد مات
منهم مائة الف وسبعون الفا فاصابهم الطاعون وهم سجود
فنظروا الى الملائكة يشوبون بينهم بايديهم الحتاجر بشر عمد
داود عليه السلام فارتفى الصخرة فاذا فعاد به فحمد الله
شكرا فانه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه
وتعالى قد رحمكم وعفى عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر
ما احدثتم فقالوا له مرنا بما شئت فقال اني لا اعلم الا ابلغ
في شكركم من نبأ سجد بعد الله فيه وتقدسه
اثر وبي بعدكم قالوا فتعجل رسال داود عليه السلام
ربه فاذن له فصلوا على نبيه ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجس ارسله الله على بني اسرائيل وعلى
من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال

عن ابن اسحق اصاب بنى اسرائيل فى ترس داود عليه السلام
وهو داود بن ايشا من ذرية يهود ابن يعقوب فخرج بهم
الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسألونه كشف
البلاء عنهم فاستجاب لهم فاختطوا ذلك الموضع مسجدا
وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من ملكه وتوفى قبل
ان يتمه فاوصى الى سليمان عليه السلام فتمه فى ثمان سنين
وقال فرغ من بنائه اطعم فيه بنى اسرائيل اثنى عشر
الف ثور وقيل ان سببه ان داود عليه السلام
راى الملائكة سألين سيوفهم بفناء بيته ويثبون فى سلمه
ذهب من الصخرة الى السما فقال داود هذا مكان ينبغى ان
يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله وهب بن منبه وهذا
القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وبين قول ابن
المسيب حيث قال لما اراد الله داود عليه السلام ان يبنى
مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن امنيه قال احسنت
ترى الملك تمام امنيته ويمكن ان يجمع بين هذه الاقوال
ان يكون داود عليه السلام هم ببنائه لما تاذى عن بنى
اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطاعون ورأى الملائكة
عنده ذلك وقال لم عن البنا وسأل الله ان يبنى له مسجدا
فاوحى الله اليه ان تمام امنيته فسأله داود عليه السلام وقال
يا رب ابن امنيته قال حتى ترى الملك تمام امنيته فتاه
ثم توفى قبل اتمامه فاوصى سليمان عليه السلام ببنائه فتاه
واتمه وكان من امر سليمان عليه السلام فى بنائه ما رواه
عبد الله بن الزبير الحميدى عن سفيان عن بشر بن عاصم

عن كعب

عن كعب قال لما اوحى الله عز وجل الى سليمان عليه السلام
ان ابن بيت المقدس جمع الجن والانس وعفاريت الارض
وعظم الشياطين وجعل منهم وبنا ينوب ومنهم من يقطعون
الصخر من الجبل من معادن الرخام ومن تقاربه وصوب فى البحر
يخرجون منه الدر والمرجان وكان فى البحر ما هو مثل بيضة
النعامة وبيضة الدجاجة واخذ فى بناء بيت المقدس
فلم يثبت البنا فامر بهدمه فحفر الارض حتى بلغ الماء
فاسسه على الماء والتوافيه الحجارة وكان الذى يغوص لها
فدعا سليمان عليه السلام اكابر الاحبار ورؤسهم اصف
ابن برخيا وقال لهم اشيروا على فقالوا لا نرى ان تجعل
قلادة ابن يخامر ثم تعلق عليها حجارة ثم تكتب عليها الكتابة
التى فى خاتمك ثم تلقى القلادة فى الماء ففعلوا فثبت البناء
فى الماء والدر والجوهر والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه
وراق بناؤه فى انواع العمل فامر الجن فى عمله وجعل فرقة
منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بانواع
الجواهر وجعل الشياطين صفا رصوصا من معادن
الرخام الى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا الى
الذى يليه حتى يلقاه الاول منهم ثم الذى يليه ثم الذى
يليه بعضهم الى بعض حتى ينتهى الى المسجد وجعل فرقة
تقطع الرخام الاسمى الذى منه ما هو مثل بنا من المرمر
يعدون يقال له الساور ليس هو هذا الساور الذى
هو فى ايدى الناس الان ولكن هذا به سمى والذى
دلهم على معدن الساور عوبت من الشياطين كان فى

حتى يرقى جزائر البحر فدلوا سليمان عليه السلام فارسل
اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يسبح في الحديد
والنحاس فيطبع الى الحي بالنحاس والى الشياطين بالحديد
وكان خاتما انزل عليه من السماء خلقته بيضاء وطابعه
كالبرق الخاطف لا يستطيع احد ان يملأ بصره منه فلما
وصل الطابع الى الغوث وحي به قال له هل عندك
من حيلة اقطع بها الصخرة فاني ارى صوت الحديد
في صخرة هذا فقال له الغوث اني لا اعلم في الشياطين
اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب يقتني وكر
عقاب فوجد وكر افقط عليه بترس فنقره برجله
ليزحمه او ليقطعه فلم يقدر عليه فخلق في السماء
ولك يومه وليلته ثم اقبل ببعوضة فقطعه من السماء
فانقض عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها
سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخرة العظيمة وقال
وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس
قال للشياطين ان الله تبارك وتعالى انبي بيتا لا
يقطع فيه حجر بحديدة فقال الابعد على هذه الاشياطين
في البحر له مشرية يردها قال فانطلق الى مشربته فاخرجها
فاها واجعلوا مكانه خمرا فجعلوا فوجد ريحا فقال اشرب
اول اشربة فلما اشتد ظمؤه جاء وشرب فاخذ
صبيا في الطريق اذا مر برجل يبيع الترمس بالفصل فضحك
من ترمس بارة تكهى لقوم فضحك فلما انتهى الى سليمان علم الذي
اجوبضحكه فساله فقال مررت برجل يبيع الدر والبادر

ومررت بامرأة تكهى وعجبت انها لا تعلم به فضحكت قال
فذكر له شان البيادر وباب بوبت به فقدمن بخاس وقال
فقال اجعلوها على فراخ النسور ففعلوا ذلك فاقبلت
النسور الى فراخها فلم تصل اليها فارتفعت وعلت في جو
السماء فنزلت فاخذت جوذي سقاها فوضعته على
العقد فانشق فعمدوا الى ذلك العود واخذوه وجعلوا
يقطعون الحجارة قال وكان عدد من عامه في بناء
بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف سوى رؤس
عليهم فقط الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة سبعون
الف رجل وعدد الامناء عليهم ثلثمائة غير المسخرين من
الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عليه السلام
عملا لا يوصف وكسي كله احمر من ظهره بالذهب والفضة
والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمائه
وارضه وابوابه وحيطانه واركانه ما لم ير مثله
واستتمه بالعود الالنجوخ وصنع له مائة سكرجة من
الذهب زنة كل سكرجة منها عشرة ارطال ووضع فيه
تابوت موسى وهارون قال الكلبي ولما فرغ
سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس انبت الله
شجرتين عند باب احداهما تنبت الذهب والاخرى
تنبت الفضة فكان كل يوم يقطع من كل واحدة مائتي
رطل ذهبا وفضة قال وكان من المسجد بلاطة من
ذهب وبلاطة من فضة وروى النسائي في سننه
بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليه السلام لما بنى مسجد
بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة سأل الله حكما يصادف
حكمه فاوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه
وسأل الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا يأتيه احد لا للصلاة
فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته وزاد ابن ماجة
على هذه الاربعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتين
فقد اعطيهما وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه
الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين البخاري ومسلم
ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
القرآن العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث الآخر الصحيح
وهو قوله في حديث العفريت الذي تغلب عليه في الصلاة
وقال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي الحديث قال والما رفع سليمان عليه
السلام يده من المنارة بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس
واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنائه فاكل شيء
فيه لله تعالى من انتقصه او ينسأ منه فقد خان الله
تعالى وان داود عهد اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده
ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم يرئ قط ولا طعام
اكثر منه ثم اثنى على ربه تعالى وجعل الثناء
في رحبة المسجد ومن تزين واوفى فيها فانه من الصخرة

فرغا

ودعا بعد آمين المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم
انك وهبت لي هذا الملك فلا تسلبنيه وطولا علي وعلى والدي
من قبلي وانك ابتدأتني واياه بالنعمة والكرامة وجعلتني
حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثا من
بعده وخليفة في ذريته وانت الذي خصصتني بولاية
مسجدك والكرامة به فقبل ان تخلقني ذلك الحمد على ذلك ولك الى
ولك الطول اللهم واسألك ان من دخل هذا المسجد حتى يصلي
ان لا يدخل اليه مذنب لا بعد الا لطلب التوبة ان تقبل
منه توبته وتغفر له وان يدخله مخطئ لا بعد الا لطلب الاستغفار
ان تستغفر بلاده وان لا تصرف بصرك عن بدخله حتى
يخرج منه اللهم انك احببت دعوتي واعطيتني مسألتي فاجعل
فاجعل علامة ذلك ان تقبل توبتي وتقبل الغفران وروي
ان ابا العوام سمع ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس
قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه
ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة فخر ابي المكان
الذي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع
الذي قال له فيه سليمان وقال اللهم اني اتاه من ذي ذنب
فاغفر له ذنبه او ذي ضرفاكشف ضره قال فلا يأتيه احد
الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهذا الذي هو
معروف بكل من سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعا
وروي عن ابن المسيب انه قال لما بنى سليمان عليه السلام
لما بنى مسجد بيت المقدس وضع عند تعلقت ابوابه فحاولهما
سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تفتح حتى قال في دعائه

بصلوات ابي داود الا فتحه فاستحث الابواب قال وفرغ سليمان
عليه السلام من قربني اسرائيل خمسمائة الف بالليل وخمسمائة
الف بالنهار حتى لا تأتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله
تعالى يعبد فيه وروي عن يزيد بن اسلم انه قال
مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام
لا يأتي عليه احد اقسام ذات ليلة ليفتحه فحبس عليه
فاستغاث فلم يأته انس فحبس عليهم ثم استغاث عليه
بالجن فحبس عليهم فجلس كيما ينتظر اوبه فدعته
نفسه كذلك اذ اقبل يتخبط على عصى له فقطع فجاء
وكان من حلماء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا
فقال فتت لهذا الباب لا فتحه فحبس علي فاستغثت عليه
بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك
يقولهن عند ربه فكتمه الله عنه قال لي قال اللهم
انوك الهتدبت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت
واسمت ذنوب بين يديك استغفرك واتوب اليك باجتناب
بابيان فلم فاقفها ففتح له الباب قال المصنف فيستحب
ان يدعو الزائر وعوره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة
وكذلك من باب المسجد وكان فراغ بيت المقدس سنة
احدى عشرة من ملك سليمان عليه السلام ولبثي جسمانية
سنة وست واربعين سنة من وفاة موسى ومن هبوط
ادم الى الارض اسبعمائة بيت المقدس اربعة الاف وثمانية
وست وسبعون سنة ولم يزل المسجد الاقصى
على تلك الصفة التي كانت من الخراب الى ان خربه بخت نصر

في سنة الف وثمانية ودخل بيت المقدس بجموده ووطي
الشام وقتل بني اسرائيل حتى اضاع وخرب بيت المقدس
واحمل منه ثمانين عجلة دهبا وفضة فطرحوه بروسية
وامر جنوده ان يملأ كل رجل تراباً ويقذفه في بيت المقدس
وكان خروجه بعد قتله شعيا وفي من ارميا وبعد
موت بخت نصر خرج عزير الى الشام ووضع لبني اسرائيل
التوراة من حفظه ثم قبض قالوا وكان من بناء داود
المسجد الاقصى الى وقت خراب بخت نصر اياه وانقطاع
ذرية بني اسرائيل اربع مائة سنة واربعة وخمسون سنة
قال ابو عبد الله البلوي ولم يزل بيت المقدس خرابا
الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك وقال
المقوي بناه كورش بن كوشك بن اخورش بعد تخريب بخت نصر
لسبعين سنة ثم تغلبت ملوك عنان على الشام بعد ملك
ملكا الى ان ولي هرقل فحاول على نصرانيتهم الى ان جاء الله بالاسلام
وملك الشام منهم جبلة ابن الايهم ففتح الله الشام
على المسلمين في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر رضي الله عنه
واعتزل بيت المقدس مرجع النصارى الى ان تغلبت
عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه
في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله على يد سلطان
الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف
ابن ايوب رحمه الله على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
وفي الفتحين العزيزين في بابه من هذا الكتاب لنبي

الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة

والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذلك وذكر انها من الجنة وانها نزل يوم القيمة من جانبه وما في معنى ذلك قال محمد بن منصور بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة من الساج ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غرابي من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمراء تتوقد عليها نساء اهل البلد على صوتها اليل وهي على ثلاثة ايام منها وكان اهل عواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل اهل بيت المقدس وغيرهم من النور بظلها وروى المشرف على كعب سئله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنى عشر ميلا وكان اهل ريحا واهل عواس يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تضئ بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوءها ولم يزل كذلك حتى خربها بخت نصر واخذ ما اخذ منها وحمله الى بابله وروى ايضا عن عطاء ابن ابي رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنى عشر ميلا وبقال انه ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا وكان اهل ريحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تعرف بنساء اهل البلد على صوتها بالليل قال ولم يزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد ان خربها

بخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا لا نعالوا نبني عليها افضل من البناء الذي كان عليها ونبنوا عليها على قدر طولها في السماء وزخرفوه بالذهب والفضة واستكثروا فيها فاستلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشماسة وبني وبسا الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان ارض الشام فلذلك لم يسل سلطانكم الا فيها فالثانية صنوا منها واصنعوا الفقة فاما في عوانين الثاني دخلها سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة وجعلوا لصلبهم الاول فلما اشتركوا اصابهم عليهم وليربك الملك منهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان ارض الشام بنا كما ينبغي فلذلك هدم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني ثالثة صنوا ثالثة حتى اذا راوا ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى وقال لهم هل ترون في بنائي العيب شيئا قالوا لا فكللها بصلبان الذهب والفضة ودخلها يوم فدا عنسلوا وتطيبوا فلما دخلوا استركوا كما اشترك اصحابهم فخرت عليهم ثالثة فجمعهم رابعة واستشارهم فيما يفعل وكان فيمن دخل فتيانهم على ذلك اذا قبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سوداء قد اخنى ظهره وهو يتكئ على عصا فقال يا معشر النصارى الى اني قاتل الله كم سببت وقد خرجت من منعبدي لاخرب هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس نزلسه وخول الا هذا الموضع واشار الى الموضع الذي هم فيه كنيسة قمامة قال لهم انا اريكم الموضع ولستم ترون بعد هذا اليوم ابدا

اقبلوا ما اقول لكم واعوا ما ورد عليكم واعلموا ان تنظروا
الصخرة وتبوا بجانبها الموضع الذى امر موسى صفيا فقد
سيكلمهم ويتوب لهم ذلك الى حين ثم يرده فاردادوا كفرا وقالوا
فيه قولا عظيما ثم انهم حرقوا المسجد واحملوا الحجر
والحجارة وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة
التى فى وادى جهنم وكان الصخر الكبير قد قال لهم واذا
فرغتم من بناء هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذى
لعن اصحابه ونزع القدس منه مزبلة لعنكم الله وبذلك
نزصونه بكم ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة ترسل بزبلها
وابساجها من القسطنطينية ونطرحها عليها وكانوا
على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
واسرى به اليها وذلك من اجل خصائصها وعظم فضلها
وعن سمرة بن جندب ان عباس رضى الله عنه
انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن
عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة
والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسبع
امواه زعوت وزمزم ابنت عوان ينخلان سماط اهل الجنة
الى يوم القيامة وعن ابى ادريس الخولانى انه
قال يحول الله يوم القيمة صخرة بيت المقدس برجاة
بيضاء من السماء الارض ثم يصيرون منها الى الجنة
والنار وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات تبدل ارضا بيضاء عفراء كقرصة لم يعمل عليها

خطيئة

خطيئة قط قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ
قال على الصراط وعن نوف بن زيد عن عبد الله بن بشير
عن كعب قال ان فى التوراة نزل الله لصخرة بيت المقدس
انت عرشى الادنى ومنك ارتفعت الى السماء وفى تحتك
بسطت الارض وكل ماء سيل من ذروة الجبال من تحتك
من مات فيك فكانما مات فى السماء الدنيا ومن مات حولك
فكانما مات فيك ولا تنعنى الايام ولا الليالى حتى ارسل
ملكا من السماء فيأكل اثاثك فتبقى ادم واقذ اديم فيك
وارسل عليك ماء تحت العرش فاغسلك حتى اتركك
كالمهات واضرب عليك سورا من غمام غلظ اثنى عشر ميلا
وسباجا من نار واجعل عليك قبة وحبابا بيدى
واترل فيك روحى وملائكتى يسبحون فيك لا يدخل احد من
بنى ادم الى يوم القيمة فى برى حتى ترى الفتية من محمد
ينزل طوبى لوجه يخرج فيك ساجدا واضرب عليك
حائطا من نار وسباجا من الغمام تحس حيطان ياقوت
وذى زبرجد انت البيت الحرام والبلد المحشر ومنك النشر
وقال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس انت
احبيته ومنى احبك احبنى ومن سألنى سألته ومنى علبك
من السنة الى السنة لا انسالى حتى انبى بنبى ويصلى
فيك ركعتين اخرجتنى الخطايا كما اخرجتنى بطن امه
الا ان يعود الى خطايا يستأنفها تحت علبه لا تذهب
الايام والليالى حتى يحشر الملك كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى

يحفون بك حتى تأتي الكعبة بالعروس اذا اهديت الى اهلها ازل
عليك نار من السماء تأكل ما دامت اقدام الناس وما
مست ايديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ ابو محمد الدارمي
وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا تعوزه ايام حياته
خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزلك
في دورة كراسي ملك المحشر وانك المنشر وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس
وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس
رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الكعبة
وعن كعب قال لما بنى الكعبة بنى البيت المعمور في السما
السابعة تحجه ملايكة الله لو وقعت منه احجار لوقعت
على احجار البيت والكعبة في السما السابعة بإزاء بيت
المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك
دعيت دمشق ودعيت الكعبة دار السلام وعن الزهري
عن وهب قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
فيك جنتي وناري وفيك حسابي وعقابي فطوبى لمن زارك
او قال زارك طوبى لمن زارك وعن الوليد بن مسلم عن
ابن جابر قال سمعت عرين هانئ العبسي يقول سمعت ابا
امامة صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة بيضا ملكوت
هو عليها ومن احب من خلقه وفي رواية يقول الله تعالى
صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة بيضا تعرض
السماء والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي

من عباده ويصيرون منها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم
ابن ابي علبة قال سمعت عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ورافع بن خديج عند بئر بدر يقول اما انا فما اقول
الناس في هذه الصخرة احق هو فما اخذ به او شيء اصله
من اهل الكتاب مما لا علم لهم سبحان الله ومن يشك
في ان الله عز وجل لما اسرى الى السما قال للصخرة
بيت المقدس هذا مقامي ووضع عرشي يوم القيمة ويحشر
عبادي وهذا موضع حشي عن يمينها وموضع نار عن
يسارها وفيه انصب ميزاني اما انها وانا الله لا يأتي
يوم الدين ثم اسرى الى علي وعن عبد الرحمن ابن
مشور قال سمعت ابي قال قدم معاذ بن جبل بيت
المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمعنا
اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه ونسأله عنه
فاقبل على يدوي بيده نعله على البلاط وطأ شديدا فاسمعه
فعمه ذلك وقال لي حوله انزع نعلي فانزع الناس عنه
واهوى بيده يشير اليه وزجره انها الرواح الرواح
بوطيء والذي نفس معاذ بيده ما بطأ الا على حاجبين
الكعبة وما هذا الذي عليه الحائط مدرا وقال السرو
ما بينه موضع شبر الا وصلى عليه نبي او ملك مقرب
وعن ام عبد الله خالد بن معدان عن امها لا تقوم الساعة
حتى تزف الكعبة الى الصخرة وتتعلق بها جميع من حجها
واعتمرها فتقول ايتها الصخرة قالت مرحبا بالزوار والوفود
اليها وحكى صاحب شيء العوام انه رأى في شرح الوطا

للامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة من السماء تقدم ذكر اربعة اقوال لاهل التفسير قبل هذا ان ماء الارض كلها من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الغرب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لمسيته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة الذي امسكتها اذ مالت به وفي تحتها الغار الذي اتصلت منه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف فيهما مدة اذا دخل تحتها حوض ماء سقوطها على بالذنوب التي اجترحتها ترى ان الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فيهم انا اذ دخلتها ثم قلت لعلم اتمهلوا واعاجل فتوقفت مدة تتزعزع على قدر خلتها وان الهول العجاب يعتري في حواشيها من كل جهة فانها منفصلة عن الارض لا تتصل بها شيء من الارض وبعض الحجارة اذا تفصلا لان بعض موضع القدم الشريف اليوم في حجر منفصل عن الصخرة محاذيا لها من جهة الغرب من جهة المغارة وهو على عمد والصخرة اليوم على جدران المغارة منفصل بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة القبلة فانها متصلة هناك عن الجدار القبلي وبينها فضا وتحت المغارة سلم حجر ينزل منه الى المغارة وعند سلمه

صفة صخرة بيت المقدس وما عليها من الزيارة

لسان الصخرة وهناك عمود من رخام تلقى طرفه الاسفل على طرف الصفة من طرف القبلة وطرفه الاخر الاعلى مسند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهة القبلة او لغير ذلك وبعض الصخرة ظاهر وموضع اصابع الملايكة من الصخرة من جهة الغرب منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور في بيان محاذات باب الصخرة الغربي اعني

الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس وما عنها وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل او هل المضاعفة تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده عن كعب الاحبار قال لما بنى سليمان بيت المقدس الى ربه الكاب فاوحى الله تعالى اليه لا املائك خدود واسجدا يديرون اليك دفيف النسور الى اوكارها ويجيئون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب واربع لدلسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم وقال لما سكن بيت المقدس الى ربه فقال لرجل من اهل الشام وهل لدلسان يا كعب قال نعم واذنان فقال الله له سامل اك خدود واسجد يديرون اليك دفيف النسور الى اوكارها ويجيئون اليك حنين الحمام الى بيضها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ذار عالما فكانما ذار بيت المقدس ومن ذار بيت المقدس
محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال
الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة ايت المقدس **وعن** مكحول عن كعب من
اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها
ودعى عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر
استجيب دعاوه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان سال الشهادة اعطاه الله اياها
وقال مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا او
عصرا او مغربا او عشاء خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه **وقال** من خرج الى بيت المقدس
لغير حاجة الا للصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات
صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه **وعن** عبد الله بن يزيد عن مكحول
قال من اذن في بيت المقدس شوقا دخل الجنة منذ للا
ن اذان جميع الانبياء في الجنة وعبطوه بمنزلة من الله عز
وجل واتبعه رفقة خير ابريد وب بيت المقدس لا شبعهم
عشرة الاف من الملائكة يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم
ولهم مثل اعمالهم اذا اتوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم يقومون
فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا
من الكبائر تلقاه الله تعالى بما به رحمة ما بينهما رحمة الاولى

فضلت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس
ركعتين يقرا فيهما فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من
جسده حسنة ومن صلى بيت المقدس اربع ركعات
مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطى امانا من الفزع الاكبر
يوم القيمة ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات
اعطى مائة دعوة مستجابة ادناها براءة من النار
ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات
كان رفيق ابراهيم خليل الله ومن صلى في بيت المقدس
عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة
ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له
مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه
سبعين مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها **وعن** عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة املاك موكل بالكعبة
وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى
فاما الملك الموكل بالكعبة فنادى كل يوم من ترك فرائض
الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا
فنادى في كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم
لم يرد الحوض ولم يدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فنادى في كل يوم من
كان مطعمه حراما كان عليه صوره دابة في وجهه **وعن**
قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى بيت المقدس خمس صلوات
نافلة كل صلاة اربع ركعات يغفر له من الخمس صلوات
عشرة الاف قابله والده احد فقد استوى نفسه
من الله ليس للنار عليه سلطان **وعن** ابي ابي امامة
جبير بن كريب قال انت بيت المقدس ربنا الصلاة
فدخلت المسجد وغفلت عني السدنة حين طفئت
المصابيح وانقطعت الحبل وغلقت الابواب فنمت
انا كذلك اذ سمعت خفيفا له جناحان فاقبل
وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان النائم القائم
سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب
الملائكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى ثم اقبل حتى مثله وهو
يقول مثل قوله ثم اقبل حتى بعد حتى
تخاوبوا بينهما حتى املا المسجد فاذا بعضهم قد
قرب مني فقال لي اني قلت لي قال لا خوف عليك
هذه الملائكة قلت سالتك بالله الذي اقدرك
على ما ارى من الاول فقال جبريل قلت والذي
بعثه قال ميكائيل قلت ومن يتلوهما بعد ذلك
فقال الملائكة قلت سالتك بالله الذي اقدرك على ما
ارى ما ثواب قائمي قال لي قائما سنة في
كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
قال ابو الزاهرية فعلت سنة كثيرا لعلي لا اعيش فعلمتها في يوم

بعدد ايام السنة يعني ثلثمائة وستين مرة فرايت مقعدي
في الجنة **واما مضاعفة الصلاة فيها**
ما رواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك
هذا افضل ام الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي
هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس ولنعم المصلى
هو ارض المحشر والمنشر ولياتين على الناس زمان
حين الرجل من حيث يرى منه بيت المقدس خير له واحب اليه
من الدنيا جميعا **وعن** ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت
واعتمر وصلى بيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل
جميع سنتي **وعن** احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن
ابي زياد النسباني وابي امية الصعاب قالا كنا بمكة
فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان فسالته
رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه
البلدة قال بمائة الف صلاة قال في مسجد رسول الله
قال بخمسين الف صلاة قال في بيت المقدس قال
باربعين الف صلاة قال في مسجد دمشق قال ثلاثين
الف صلاة **وعن** انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته
في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في
المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في
المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد

الكعبة بمائة الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة اخرجه البخاري وابن ماجة
واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيات في ذلك ما رواه عاصم عن رجاء بن حياة عن ابيه
ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد
ايليا بيت المقدس اذا انتهى الى المسجل من ايليا امسك
عن الكلام الا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم دخل
من باب الاسباط واستقبل المقدس ثم ركع في المسجد
خمس صلوات فاذا انصرف الى المسجل تكلم وتكلم
اصحابه فقالوا له يا ابا اسحق ما حملك على هذا فقال
اني احدث في بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في
هذا المسجد وان السيات تعمل بها كذلك او قال مثل
ذلك فانا احب ان لا اكون ممن الاحسنات حتى
انصرف **وقال** ابو القاسم اسماعيل بن عياش
سمعت جريرين عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة
في بيت المقدس بالف والسيئة بالف **وعن** حمزة
عن الليث بن سعد عن نافع قال قال ابن عمر ونحن
بيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البلد
فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
واحرم وخرج من بيت المقدس **وعن** صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد انه كان يقول صلاة في بيت
المقدس كالف صلاة وخطيئة فيه كالف خطيئة
في غيره **وعن** المغيرة قال حدثنا عبدة عن سعيد

قال

قال ابن بيت المقدس فلا يسع فيه بيعا فان الخطيئة
فيه مثل الف خطيئة والحسنة مثل ذلك او قال الحسنة
مثل الف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يسع
فيه بيعا حتى يخرج خرج من خطيئته كيوم ولدته امه
وعن ابن عمر بن سعد عن كعب قال الصوم فيه كالف يوم والشهر
فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه
كالف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات في السماء ومن مات
حوله فكأنما مات فيه **واما فضل الصدقة فيه**
والصوم فيه والاذان فيه ما روى عن الحسن
البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم
كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق
بمائة دينار ذهبا **وفي** رواية عنه من تصدق في بيت
المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه
برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا **وعن** ابراهيم
ابن ابي عبلة قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث سعي
بقضاع القضة الى اهل بيت المقدس فقسمها عليهم رواه
الطبراني وقال عبد الطبراني اقسمها على فقراء بيت المقدس
وعنه ايضا رحمه الله عن الوليد وابن سلم الوليد
فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم في سجلماسة
ودمشق وكان يعطي قضاع القضة فاقسمها على فقراء بيت
المقدس **وقال** كعب من صام يوما ببيت المقدس
كتب له براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات
في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل حسنات

جميع المومنين والمومنات ودخل على كل مومن ومومنة من
دعايه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة وقال من انفق
في عمارة بيت المقدس وفاه الله الموتلف وقال اتاني
وانسي في اهله واحياه الله حياة طيبة وقلبه متعلقا
كريما وسا نفق في بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف
كربته وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ما اكرم
الله عبدا فقط الا اراد البلاء عليه شدة ولا اكرى عبدا فقط فنقص
من ماله ولا حبسها عبد في ادت في ماله وما سرقت عبد
فقط الا احتسب من سرقه وحجة افضل من عمرة وعمرة مثل
ركعة في بيت المقدس لان المنام واليقظان عند بيت المقدس
وفي لفظ والغرض والحساب بيت المقدس وقال
مقاتل بن سليمان من صام بيت المقدس كان له براءة من
النار وعنه عن السري ان الياس والخضر كانا يصومان
شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وفي
اعلام الساجد قال وسبحت الصوم في بيت المقدس
فقد روى صوم يوم في بيت المقدس براءة من النار
وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابي صاب قال
سمعت ابي يذكر ان رجلا اتى البيت المقدس فقيل له
ما تريد اليها فقال بلغني انه لا زال بيت المقدس يعمل
بعمل الدار فذ وعن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اي
الخلق اول دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء
قال ثم من قال المؤذنون بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنوا
المسجد الحرام قال ثم من قال المؤذنون مسجدي قال ثم من قال

سياق المؤذنين وفي رواية علي قدر اعمالهم وعن العلاء ابن
هارون قال بلغني ان الشهداء استعرت اذان مؤذني
بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال
لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان
مؤذني بيت المقدس من السما وعن ابي العوام مؤذن بيت
المقدس انه كان يؤذن لصلاة الصبح تزلزلت وتزول
والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد
سمع اذاني وفي لفظ له ما على وجه الارض شهيد الا يسمع
اذاني لصلاة الغداة وان كان نائما فيرقد او غزها فيه
في معنى المضاعفة قال صاحب منهاج الغرام في الباب
الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه بعني
المسجد الاقصى ومضاعفة كل مراد لا فرق بين الصلاة
وبينه ثم قال بعد ذلك وبه قال الشافعي وبعض اصحاب
مالك انه لا مضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص
بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل والمجموع كما لله
تعالى ان كل عمل بركة كما سيتي كذلك وفي المناسك
الكبرى للنووي ان الصلاة تضاعف الا فيها بكة
وكذا سائر انواع الطاعات فالحق سائر الطاعات
هناك بالصلاة فليكن هنا كذلك ان شاء الله تعالى
وحكى المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه
ان حسنات الحرم كلها بمائة الف وافرد بموجبه
وافرده قاضي القضاة عز الدين بن جماعة في مناسكه
الكبرى بتبع حكى في فضل الصوم كلام ابن عباس وافرده

لكن خالفت في الباب العاشر من مناسكه وقال يتقدم في الفضائل
قول ابن عباس والحق ان الخمسمائة فيما بمائة الف والاكثرون
على سماع التباس في هذا الباب اذ لا مجال للعقل فيه ولم
ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الخمسمائة فيما سواه مطلقا بمائة
الف انما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة انتهى
فمقتضى هذا الاضاعفة هنا في غير الصلاة وقول
صاحب شرح المرام مذهب الشافعي رضي الله عنه ان
المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض
بل تعم صلاة النفل كذا قاله النووي في شرح مسلم وسلم
انه المذهب وحديث ان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته
الا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة
تقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وانها
في البيوت افضل وان كان في احد المساجد الثلاثة وفي
الفرض للاذرعي عقب قول صاحب المنهاج وافضله في
بيته اي النفل ما نصه وسواء في ذلك مسجد مكة والمدينة
وغيرهما نقل حكى عن تعليق القاضي ابي الطيب استثنى
ما اذا احرق صلاته في المسجد قال فعلى هذا ان النافلة
فيه افضل واطلاق الحديث والجمهور يبطلان عملك ما ذكره ظاهر
من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور ذلك انتهى كلامه واعلم
ان المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف
فان فعلهما في المسجد الحرام افضل والتنفل يوم الجمعة قبل الجمعة
افضل وحكاه الجرجاني الشافعي عن اصحابنا بفضيلة البكور
والتشاغل الظاهرة كالصيد والكسوف والاستسقا

كالتراويح على ما يقتضي كلام النووي نقل جمع متاخرين
في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت
افضل وينبغي ان يكون هو الاصح لحديث انه صلى الله
عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى فيها الليالي فصلى بصلاته
ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يتنحنح ليخرج عليهم فقال
قد عرفت الذي رايته من صنيعكم فصلوا ايها الناس
في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتي الاحرام فيزيادة
الروضة هنا قال اصحابنا اذا كان في البيت مسجد
استحب ان يصليهما فيه واما تضاعف الحسنات
والسيئات فالمراد بتضعيف السيئات فذلك لحديث ابن عمر
السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت
المدرس فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
وحديث كعب السابق وهو انه كان اذا خرج من حمص يريد
الصلاة في مسجد الجبل الاخر وهو قوله فانا احب ان اكون
من الاحسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا عبد
الله الناسم حكى عن المشرف انه قال عقب كلام كعب وغيره
الخطيبة فيما الف خطيبه وكذلك معناه ان ما افترضه
ربنا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترف حوله في غيرهن
لشرفهن وفضلهن فان الذنب الواحد في احد اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرهن من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد في
هذه المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فذلك

قال تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لان الايمان
تعمل دنيا فيكتب عليه غيره والله تعالى يتولى من جازاه بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جازاه بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد
غلظ العقوبة على من قتل في الحرم وعلى قتل ذي الرحم المحرم منهم
وعظم بحلم وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم الا ترى ان من رمى بحجر الحاصبي في المسجد
اعظم خطرا من الذي يعلمنا في غير المسجد والمثبت الى فاعلها في المسجد
اسرع وان كانا جميعا مذمومين في المعصية لكن هذا في المعنى اغلب
وبين احدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى بمن ذكر بقوله
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية والذنب الاخر لا حصة
فهذا معنى التضعيف وفي اعلام الساجد عن ابن عباس ان ذنب السابق
ما تضعف ان يزاد فيجازى وخص الان الحاضر في زمان او مكان شريف
اشد جزاء واقل خوفا ان الله تعالى اغنى **واما فضائل الاهلال**
بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان بن
سحيم عن يحيى بن ابي سفيان عن احكم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب
عن ابيه عن محمد بن اسحق وزاد في اخره فركب ام حكيم الى بيت
المقدس حتى اهلت بعمرة **وعن** ام سلمة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وادخل الجنة **وروى** ابو داود بسنده الى ام سلمة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة **وفي**

حديث اخر من اخرج من بيت المقدس غازيا له **وقد** اخرم سنة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعمرة ثم قال لوددت اني حبست بباب المقدس وناقع وابن عمر
رضي الله عنه اخرم عامر اكمي من بيت المقدس **وفي** موطا مالك عن الثقة
عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا **وروى** عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه اخرم بالعمرة من بيت المقدس **وروى**
معمر ان الزهري حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه لم يعقل مجة مجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو كانت في داره **قال** وسمعت
عتبان بن مالك قد ذكر حديثا ذكر في اخره قال محمود فاهللت من ايليا
بحج او عمرة **قال** ابو داود واخرم ركع من بيت المقدس **وفيه** جواز الاهلال
من المكان البعيد وعلى غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم
وكرهه جماعة وقد ذكر عن الخطاب على عمر ان من حصن اخرامه
من البصرة وكرهه الحسن وعطاء بن رباح ومالك وقال الماجشون وجه
العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه تجاوز عن الحرم ما ينعقد
احرامه **وروى** عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال من اخرم من المسجد
رمضان من بيت المقدس عدلت عمرته عمرة في رمضان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وعن** يوسف بن ماهك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت
المقدس مع معاذ بن جبل ورجال فيهم كعب الاحبار رضي الله عنه
فاهلوا بعمرة **واما فضل اسراج** عند القبر عن الوصول اليه
وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه من باب ابي سوادة
عن اخته عمان بن ابي سودة عن جدته عمة مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتني في بيت المقدس فقال ايت
ارض المحشر والمنشر ائته فصل فيه فان صلاة فيه كالف صلاة فيما سواه
قلت يا رسول الله ارايت ان لم استطع ان اتحمل اليه او لم استطع ان ياتيه فاهدي اليه زيتا

يسرج لي فأدلله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن
اتاه وعن لعطاء قالت قلت اراءيت ان لم يطق ان
يتحمل اليه او ياتيه قال فاهد اليه زيتا يسرج
فيه فان من اهدى اليه كان كمن صلى فيه وعن
نوف بن برد عن مكحول ان ميمونة سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس قال ايتم المسلمين
بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت بالف
صلاة فيما سواه قالت وان انطق ذلك قال
فلمهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت
يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايتوه فصلوا
فيه فقلت يا رسول الله فلئن انا لم وفي ذلك
منه قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا زيت يسرج
في قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام ضوء في المسجد انتهى والله
سبحانه وتعالى اعلم **الباب الخامس**
في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة
وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت
في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي
يمسك الماء ان تقع على الارض الا باذنه **وفي**
آداب دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها
وفي ابي سيد خلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره

من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت
عندها وست رفعها وذكر البلاطة السوداء
التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة
عليها والدعاء بالدعاء المعين **عن** ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت
صخرة بيت المقدس **وعن** ابن كعب
في قوله تعالى وبخيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج
من تحت صخرة بيت المقدس **وعن** ابي العوام
مودن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء
عذب الا ويخرج من تحت هذه الصخرة **وعن** ابي
العالية قال في بركتها يعني صخرة بيت المقدس
ان كل ماء عذب ان كل ماء عذب يخرج من اصلها **وعن**
الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف الدكالي
قال والصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة
سيحان وجيحان والفرات والنيل **وورد** ضاحب
الانيس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة سيحان
وجيحان والفرات والنيل فاما سيحان فنهر بلخ
واما جيحان فنهر الهند واما النيل فنهر مصر واما الفرات
فنهر الكوفة وكل ما شرب ابن ادم من هذه
الاربعة يخرج من الصخرة **وعن** كعب انه قال ما من

نقطة من عين عدن الا وهي خارجة من تحت صخرة بيت
المقدس فقال رجل من الجلساء انا لا اعرف عين ماء خارجة
من تحت صخرة بيت المقدس فقال كعب عسى ان تكون
عين سلهبج فوالله ان خارجة من تحت صخرة بيت المقدس
وقال محمد بن عثمان احدى رواة هذا الاثر
واخبرت ان عين سلهبج بحر البحرين في وسط البحر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انزل الله من الجنة
الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهو
نهر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلهما الله تعالى
من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة
من درجها على جناحي جبريل عليه السلام
واستودعها الجبال واجراها في الارض
وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج
ومأجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فيرفع
من الارض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت
ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام
بما فيه وهذه الانهار الخمسة يرفع كل ذلك الى السماء
فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون

فاذا

فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها
الخير والبركة وعن قتادة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى السما
فاذا اربعة انهار يخرجان من ظهران ويخرجان من باطنان
فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في
الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصخرة صخرة بيت المقدس على ترعة من ترع
الجنة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسبعة اجراء تجري
وبيراث عن يمين سماط اهل الجنة الى يوم القيامة
وقد تقدم هذا الحديث ويتقدم ايضا ان
الصخرة صخرة بيت المقدس من عجائب الله في ارضه
فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه وعلى ذكر السلسلة التي كانت على
ظهر الصخرة بيت المقدس افول روى
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال انما الصخرة التي
بيت المقدس انما كانت لبني اسرائيل طست ممدة
بسلسلة وكان في الصخرة ثقب وكانوا يطرحون به
للسلسلة وهي في وسط الطست فتأتي برزقهم فيأتيهم
فما تقبل منه اخذ وما لم يتقبل منه رفع الى الارض
ويبسوا المسوح التي عليها وقال علي بن ابي طالب

رضي الله تعالى عنه ما كان الناس فلما خرج الى السلسلة
منهم اليوم مثل له وما السلسلة فالسلسلة التي اعطاها الله
داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يتهارش خلاف
الا اتاها الحق نهما وان كان قصير فاستودع رجل رجلا
لولوا او قال ذهبا فاخذ عصا فنقبها وجعل اللؤلؤ فيها
او قال فسرك الذهب وجعله فيها وجدصاحبها وجاء
الى داود فقال اذهب واتنا السلسلة فقال الرجل للمهر
ان كنت تعلم ان دفعت اليه لولوا او قال ذهبا فجئ به
فاسال الذات انا لها فقالها فقال للاخر اذهب واسند عصاك
حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها الوديعة ثم قال
اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت اليه وديعته فاسالك
ان انا لها فقالها فقال داود عليه السلام ما هذا انا لها الظالم
والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصا التي دفعها
اليه قال السدي رفعت السلسلة من حينئذ وقيل
كانت السلسلة اتته من السماء آية لداود عليه السلام
وكان اذا حكم بين اثنين من بني اسرائيل يحكم الله تعالى له
اللهم ارنا برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله
عليه سلسلة من نور من السماء معلقة في الموضع الذي
صار صخرة بيت المقدس بين السماء والارض فاذا حكم
بحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان
صادقا في مسالته من حكم عليه نال السلسلة ومن كان
كاذبا لم ينلها حتى رفع الكاذبين الناس وخبث

البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت **وهذه**
السلسلة كانت من العجائب وكانت معلقة بين السما
والارض عند شرقي الصخرة فكان فتنة السلسلة الموجودة الان
وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وهي تسمى السلسلة
ومنهم من يسميها حبل الوحي وحبل العلاء وارتفع الكنز مع السلسلة
ويعتبر حلفهما على حلاف فتنة على ما حكاه صاحب
منبر العوام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل
مالا فدينار فطالت الرجل وديعته عند ذلك
اليهودي وارتفعا الى ذلك المكان عند السلسلة
وكان اليهودي يكره ودها به قد سبك الدنانير وجعل
لها في عصا وجعلها فيها فلما اتى ذلك المكان دفع العصا
الى صاحب الدنانير واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف انه
اخذ هاته وبس كل منهما السلسلة فتعجب الناس
من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس
قبل ذلك من كان يحلف بالسلسلة ومن كان مبطلا
ارتفعت فلم يلها **واما ما يستحب ان يدعى به**
عند دخول الصخرة واداب دخولها وما ان يدخلها
اذا اراد الدخول اليها في ذلك ما رواه المحاملي في مشرف
ان الفرج عند قوله وما يستحب من الدعاء في دخوله
الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة
ان يجعلها عن يمينه حتى تكون بخلاف الطواف حول
البيت الحرام ويمضي الى الموضع يدعو الناس فيضع يده عليها
ولا يقبلها لكن يدعو ويستحب ان يدعو بهذا الدعاء سليمان

عليه السلام الذي دعي به الاقرع من بأسه وذهب الزبان وهو
قوله عليه السلام اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه
او ذي حرفا كشف حزه الحديث المتقدم ثم يدعو بعد
ذلك بما شاء من حصول حزه الدارين وان احب ان يترك
الصحة فليفعل وليقدم التوبة ويعقد النية بالاخلاص
مع الله تعالى ويجتهد في الدعا فاذا توضأ ولبس ثوبا طيبا
وصلى ركعتين فقال واحب له ان يجتهد في الدعا عقيب
الصحة فان الدعا في ذلك الوضع مطموع له بالاجابة ان
شا الله تعالى وحكي صاحب كتاب الانس مسنده الى
باعث النفوس ان الادعية التي يدعى بها ليس فيها
خصوصية بهذا الموضع فان الانسان ماجور بالدعا عود
عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداعي اذا دعان المراد من الادعية ما ورد في
السنة المشرفة النبوية منها ما رواه انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي
عياش زيد بن الصامت الزرقي الذي رآه يصلي ويقول
اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال صلى الله
عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني

اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله
باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال حسن غريب
وعن علي بن عروة عن حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم
فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت
الله بدعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وهو انه
لن يدعو به عبد مؤمن الا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان
من دعائه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في
الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما
لا يبيد وقرة عين لا تنقطع وردا لعيش بعد الموت واسالك
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
وعن الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله ابن
مسعود قال كان اذا ذهب النبي عليه السلام يدعو بدعوة
كان يامرنا ان لا يعلمها فسمعنا نبدعو بها وكان يقول يا
ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين
وجار المستجيرين وامان الخائفين ان كنت كتبتني
عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي في
الرزق فامح شقائي وحرماني واقتاري في رزقي واثبتني
سعيدا موفقا للخيرات مسددا للتي هي اكثر فانك تامر

سوى الملتزم وذلك الحق فإن الملتزم على يمين الرسم مع الله
ما شاء وبيت وعنده الكتاب **قوله** ولقد
رأيت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر بهذا
الدعاء خصوصا في ليلة النصف من شعبان وأخبر بعضهم
أنه تلقى ذلك عن جماعة من أشياخه وأنه حصل له
بدعائه النفع **قوله** والذي ينبغي أن إلى إذا جمع
عند موضع السلسلة، وبحذاء الصخرة بين الصلاة
والدعاء فقد حصل على خير كثير وأجر وافر من الأجر
والثواب فقد روي عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بموضع السلسلة
ركعتين كانت له بألف صلاة **وقال** كعب من صلى
في موضع السلسلة ودعى وتصدق بما أمكن أجاب الله
دعاءه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن
سأل الله الشهادة أعطاه إياها **والذي** ذهب إليه
كثير من أهل الخير والصلاح المواظبة عند دخول
الصخرة الشريفة على الكلمات التي علمها الشيخ لداود
عليه السلام حين عسر عليه فتح الباب وهي اللهم يا مبارك
اهدنا إلى أرشدها وقد تقدم ذكرها ويستحب أن
يدعو بهذا الدعاء إذا دخل من باب الصخرة فإذا
دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه وليحذر
من يستلم أطراف الصخرة ويقبلها خصوصا السابعة
الذي عند باب المقارة فلم أر نصا في ذلك **وأما**
كراهة الصلاة على ظهر الصخرة فقد حكى صاحب

جامع المتون والإقليد ما تعلق به وساق سنده إلى
أبي المحترب الناشئ فقال ذكره الصلاة في سبعة
مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس
وطور سيناء وطور زيتا والصفا والمروة وحثل عرفة
لكن قال في الإقليد جزم أصحابنا بصحة الصلاة على
ظهر الكعبة إذا استقبل من بناها حذر تلقى ذراع واستدلوا
بحديث بلال أنه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة
وفيه نظر في الحديث والآية تصلي على ظهر بيت الله تعالى
وهو ظاهر في النهي والمعتمد في الاستقبال الاتباع
لا التعليل وكان الحق في بيت الله تعالى بناء على تعظيمه انتهى
وقد روي ابن عباس رضي الله عنه أنه كان في
السلسلة التي في وسط الشبه على الصخرة درة مثقبة يمسك بها
كبش إسماعيل وتاج كسرى يتعلقان بها فلما صارت الخلافة
إلى بني هاشم حولوها إلى الكعبة **وأما البلاط الأسود**
والصلاة عليها والدعاء عندها فيه ما رواه
إبراهيم بن مهران قال حدثنا بخيله وكانت ملازمة لصخرة
بيت المقدس قالت دخل موسى الباب الشامي وهو حاف
على صبية السنو فقلت الحمد لله الصلاة على كعبتين
وأربعة عشر خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت يا هذا
أرأيت فعلت شيئا أم أدري أي شيء فعلته فقال لي يا رجل
ما أضل الذي رأيتني خرجت أريد هذا البيت فمررت
بوهب بن منبه رضي الله عنه فقال لي أين تريد فقلت
بيت المقدس قال إذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب

الشامي سترى قدم الى النخلة فان عن يمينك عمودا واسطوانة
ومن يسارك عمودا واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانة
للاطة سوداء فيها على باب من ابواب الجنة فصل عندها
وادع الله عز وجل فانك الدعا عليها مستجاب اقول
هذه البلاطة المذكورة حضرت انا ملئ عليها سودا لان
الخضرة من بعد تظهر سودا كما قالوا سواد العراق اطلقوا
عليه سواد الخضرة بالاستجار والله ع على احد الاقوال
ذكره في كتاب الانس قال ويستحب ان يصلي
على البلاطة السوداء اربعين او اربعا او ما احب ثم يدعو
بالدعا الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وهو
ما رواه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى على اصحابه اقبل على النوم فقال اللهم اني اعوذ
بك من عمل يخزيني اللهم اني اعوذ بك من عني يطغيني اللهم
اني اعوذ بك من صاحب يردني اللهم اني اعوذ بك من
امر يلبسني اللهم اني اعوذ بك من خير يشينني

الباب السادس في قصة فرضية المعراج والدعا عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضله وفضيلته وصلاته صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة اسري به عندها واستحباب قصد المتين الشريفتين المذكورتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعا المعين عندهما واستحباب الوقوف في موضع المعروج به وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والدعا بالدعا المعين قال في كتاب

دلايل

دلايل النبوة للبيهقي من حديث حبيش بن تغر قال حدثنا
شداد بن اوس قال قلت يا رسول الله كيف اسري بك
قال صليت يا صحابي صلاة العتمة بمكة فاتاني جبريل
بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب
علي فضربها باذنابه فركبني فانطلقت تهوي بنا
تضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل
فقال لي فقال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت
قلت الله اعلم قال صليت بطيبة وبها تهاجر ثم
ركبت فانطلقت تهوي بنا تضع حافرها حيث ادرك طرفها
فقال انزل فصل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال
اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين عند
شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا تضع حافرها حيث ادرك طرفها
ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصورها فقال انزل فنزلت فقال صل
فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا
المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المدينة فربط فيها
الدابة ودخل المسجد فاخذني من العطش اسند ما
اخذني فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فرأيتهما
جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت
اللبن فشربت منه حتى روعت جنبي وفي رواية فاتيت
باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر فنظرت اليهما حتى رويت
جنبي وبين يدي شيخ على يساره فقال اخذ صاحب
الفطرة انك لهدى ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي في

الدنيا واذا جهنم يتكشف عن مثل الوابي قلت يا رسول
الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف
حتى رأيت من قريش رجالا كذا وكذا قد اصلوا بعيرا الهيثم
قد جمعه فلان فصلت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد
فانتبه اصحابي قبل الصبح بمكة واتى ابو بكر فقال
يا رسول الله ان كنت البارحة قد التمستك بمكانك فقال اعلمت
اني اتيت بيت المقدس فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر
فصفه لي قال فضج لي صراط كاني انظر اليه واسالني عن شيء
الا انبأتهم عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله
فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت
المقدس قال فمشى من ثمة ذلك الى مجلس فيهم فقال
كذا وكذا فقد اصلوا بعيرا لهم وانهم يقولون اليوم بكذا وكذا وبابوكم
يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحا اسود وعليه غرارتان
سوداوان فطفق ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون
متى يطلع عليهم فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون
حتى قامت الشمس في نصف النهار حتى قدمت العير يقدمهم
ذلك الجمل الذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابو الحسن علي بن البشر في الثاني من فوائده
من رواية حبيب وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
اثنى في جماعة من الانبياء وفيه فحانت الصلاة
فامهم فلما فرغ من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك
صاحب النار فسلم اليه فالتفت فبدأني بالسلام.
ورويناه في كتاب النسائي من طريق يزيد بن مالك

قال

قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها
عند منتهى طرفها فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال انزل
فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة
والبها مهاجر ثم قال انزل فصل فنزلت فقال اتدري اين صليت
صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت
فصليت فقال اتدري اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث
ولد عيسى ثم رحلت بيت المقدس مجمع الانبياء فقدمني جبريل
حتى امتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا الحديث واسناده
صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى بيت المقدس اتاني جبريل على البراق فسرت
فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فانها طيبة فريد ابراهيم
ثم موسى بيثرب فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فانها
طيبة واليها تهاجر ثم اتى بيت لحم فصليت بالنبيين
ثم عرج بي الى السماء ورويناه من طريق اخرى جبريل
عليه السلام قام امامه عليه السلام حتى كان من ثنايا الصخرة
فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السماء وحشر
الله المرسلين واقام جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم به الى الفتحة
الدنيا عن يمين الصخرة فوضعت له مرقاة من فضة
وهي المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم

الى السما وقال كعب لصفيه زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين صلى ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين اسري به الى السما وانشار الى العتبه القصوى دبر الصخره وروى من اتى العتبه فاصدا وله حاجه من حوايج الدنيا والاخره فصلى ركعتين او اربعا نبيت له سرعه الاجابه وعرف بركه الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى عتبه النبي صلى الله عليه وسلم اعني العتبه التي في الصخره وتسمى عتبه السلسله وهي التي بناها عبد الملك بن مروان ويتقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم عندها الحور العين ليله اسري به كما رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابي بن كريا قال حدثنا سعد اخو انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن راى الحور العين لقيه جبريل عليه السلام فقال احب ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الصخره ثم اخرج الى الصفه فخرج علي فاذا انسوه جلوس فسلم علي من قتلي وعلى المسلمين ورحمه الله قال سعد ابن يرحمني الله قلن ضرات حسان ان واج قوم ابراهيم فاوا فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا وبتوا فلم يذهبوا وعن سليمان بن عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فانك سترا هن قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا بنسوة كعوذ فلت

السلام عليكن ورحمة الله فاحسنن وقلن عليك السلام ورحمة الله فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن حورات حسان ازواج اخيار ابرار ننظر الى قره اعيان اقول وهذه سنه عظيمه لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجم الكثير والجم الغفير من الانبيا والمرسلين والملايكه وصلاتهم به ماموم بهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه وهذا الموافق في سايرالاراضين واختلف العلما رضي الله عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم بالانبيا تلك الليله فقال بعضهم انها صلاة تعبد وهي دعا وذكر وقيل هي الصلاة المعروفه وهذا اصح القولين لان الاصل حمل على حقيقته الشرعيه وقد جا في رواية في الاحاديث الطوال ذهب به جبريل الى بيت المقدس فعرض عليه صعوده الى السما وانه ان النبيين كلهم فصلوا يوم الظهر والعصر والعشا والعتمه ثم رجع الى السما وعن ابن شهاب عن انس قال المشي ويسن ان يقصد فيه العراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعا فانه موضع يرجى فيه اجابه الدعا فيه قال ويسن ان يدعو بدعا النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه سعيد الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونه بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى ركعتين قبل الفجر قال اللهم ان اسالك

رحمتك عندك يقدي بها قلبي وجمع بها شملي وتلم
بها شعثي وترد بها الغتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا
صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والآخرة اللهم اني اسالك العزيمة على الرشد
ومنازل الشهداء وعيش السعداء ورفقة الانبياء
والنصر على الاعداء اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رأيي
وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك فاسألك يا قاضي الامور
ويا شافي الصدور كما تجيرني من عذاب السعير وتحول دعوة الثبور وبرفقة النبيين
اللهم ان قصرت عنه املي ولم تبلغه مسئلتي او قال امنيتي
من خير اعلمه انت او خير اعلمه احد من
عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارغب
اليك فيه واسألك هو يا رب العالمين اللهم اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا
لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء
وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ذا
الحبل الشديد والركن الوثيق اسألك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين

مع المقربين والشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك
رحيم ودود انت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي
لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم
سبحان ذي القدرة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري وبشري ونورا في لحمي
ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي
ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا ونورا
واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد
قبة النبي صلى الله عليه وسلم ورافقه المعراج ويصلي
فيها ويجتهد في الدعاء وان اخص دعي بالدعاء الذي
علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له
تم يختم الملا الاعلى يتزيد عوما شاء من الدعوات
الخيرة والبر اقوله انه ليس في المسجد
الاقصى ورافقه المعراج الا قبتان احدهما على طرف
الاقصى للصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم
الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي وظهرها
اليوم بيد بعض خدام المسجد يشفع بها ولم يذكر
اعداسيت المقدس اضافة النبي صلى الله
عليه وسلم والقبة الاخرى في اخر باب المسجد
من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية

تسمى قبة سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان
ابن عبد الملك بن مروان تسمى قبة المعراج هي ظاهرة
في سطح الصخرة مرفوعة مقصودة للزيارة ولعل
المراد من قوله الشريف وصاحب المستقصى
وصاحب كتاب الانس وصاحب كتاب باعث
النفوس بعث النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة
التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الآن والمقام
الذي صلى فيه بالانبياء والملائكة فانه يقال انه كان
الجانب قبة المعراج في سطح الصخرة فنقله لطبقة
فابابلط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها
محراب لطيف فالارض مخطوط بالرخام الاحمر في دايرة
على سمت بلاط صحن الصخرة ويقال ان موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة
ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من
ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه
قول كعب انه صلى الله عليه وسلم لما قدم حتى كان من
شامي الصخرة فصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم
قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج
قال وهي الفضة الدنيا عن يمين الصخرة ثم قال الى
الفضة يعني قبة المعراج ثم قال ويوافقه قوله
صلى فيها ويقال لها قبة النبي عليه الصلاة والسلام
ويوافقه قوله لصفة روح النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صلى ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى

بالبيض هنا حين اسري به الى السما فعلى هذا تكون
قبة المعراج هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو نباي ما
تقدم عن المشرف وعن صاحب المستقصى قال
المشرف رحمه الله تعالى ولم يختلف اثنان انه عرج به
صلى الله عليه وسلم من عند الصخرة التي يقال
انها قبة المعراج وحكاه في سنن المعراج
واقول به والذي يستحب من الدعا
في مقام النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه مجلسا به
بهذه الكلمات وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو في مجلسه بهذا وهي اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما
تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يخافك ولا يرحمنا وفي لفظ النسائي عن عمر
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى بهذه الدعوات
قال المشرف ويستحب ان ينبه على ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعا الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم

من مجلس الاذى به اقتدا به صلى الله عليه وسلم انتهى

الباب السابع فى ذكر السور المحيط

بالمسجد الاقصى وما فى داخله من المحاريب المقصودة للزيارة والصلاة فمنها محراب داود ومحراب مريم عليها السلام ومحراب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومحراب سوريه وما شرع المسجد من الابواب وعدتها وذكر الصخرة واللآلى فى اخربات المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورشات وذكر وادى جهنم الذى هو خارج السور من جهة الشرق وما حاذاه وذكر مسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل

اذا الاصل فى وضع سور المسجد الاقصى وتحويطه بحائط من كل جهة ما تقدم لنا فى باب ذكر مبدا وضعه وبناء داود عليه السلام له حين قال الله تعالى يا داود ابن لى بيتا فى الارض فقال يا رب واين تريده قال حيث ترى الملك بنى له اسبعة فراه داود فى ذلك المكان فبناه واداره عليه سورا فلما تم السور سقط ثلاث شرفات من ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه انك لا تصلح ان تبنى لى بيتا قال اى رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال يا رب اولم يكن ذلك فى هواك وحبك قال بلى ولكنهم عبادى وانا ارحم بهم منك ومن ذلك على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فانى سافرغ بناءه على يد ابنك سليمان وعلى القول الآخر ان اصل وضع السور ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ببناء بيت المقدس

اسس حوله واداره سورا وهو رفع حائطه فلما ارتفع الهدم قال داود يا رب اوحى الى ابى لا ابنى بيتا فلما ارتفع عدته قال يا داود انما جعلته خليفة فى خلقى لاحكم بينهم بالحق فلم احدثه من صاحبه بغير حق وكان الكمال لما عذ من بنى اسرايل وكان قد تقدم ما وقع له مع الجبل الذى زحمه وقوله له انا نشتريه لله عز وجل فقال له ان سالك شيئا لا اعطيك قال ابى عليه حائطا فزر فاعطى من كل جهة شبرا فلما دهما قال داود نعم وهو فى الله قليل وقوله الجبل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على العمل فلما صار الامر الى سليمان عليه السلام واراد ان يبنى مسجد بيت المقدس سام صاحب الارض فقال له ينتظر من ذهب فقال له سليمان عليه السلام هل استوجبتها بذلك فقال صاحب الارض هو حرام ذلك قال لا بل هو حر فانه فقير قال وليس ذنا وجبتها قال بلى ولكن المنايجان ما يختار ما ينفعنا قال ابن البارك وهذا اصل خيار المجلس قال والحر يزيده ونقول له مثل قوله الاول حتى استوجبتها منه بتسعة قناطير وقيل بتسعة قناطير من ذهب فقناه سليمان واداره وعمل قدر الاعمال التى تقدم وصفها قال صاحب شرائع الاسلام فى سابعة سليمان عليه السلام لصاحب الارض استشكال لانه تقدم على القول الثانى انه جعلها لله فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قال له انه سيكفيه رجل

من صلبه اسمه للهاوى دعا على جاحها قبل قوله قد
جعلها الله عز وجل ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض
غير الجبل الاول ويحتمل ان يكون في سؤالهم انه هذا اللفظ
ليس بمحتبس او ان المحتبس يجوز منه الرجوع **وهذا**
السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
رواه ابو العوام مودن بيت المقدس عن عبد الله بن عمر
قال السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح
وذكره في مثير العزام واخرجه بسنده الى ابي العوام عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان السور الذي ذكره
الله عز وجل في القرآن فضرب بينهم بسور له فذكر مثله
وعن زياد بن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكي فقيل
له ما يبكيك يا ابا الوليد قال هذا خبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم **وعنه** انه سمع
اخاه اوس بن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت
واضعا صدره على حدار المسجد مشرف **وفي**
رواية ابي الجديل يشرف على وادي جهنم يبكي فقلت
يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم
وعن ابي العوام قال رايت عبادة بن الصامت

ذكره

ذكره بلفظ مثل ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وقد
سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
وادي جهنم **وعن** ابي بكير عن رجل من سلمة قال رأى عبادة
ابن الصامت على شرفي بيت المقدس يبكي فقيل له ما
يبكيك فقال من هاهنا حدثني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رأى ما لكا ينتف جزاكا لعنف
وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام قال رايت
عبد الله بن عمر قائما على سور بيت المقدس يبكي فقيل
له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قول الله عز وجل فضرب بينهم بسور الآية
باطنه المسجد وما يليه وظاهره الوادي وما يليه
قال عبد الله هو سور بيت المقدس الشرقي **وفي** لفظ
اخر هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره
وادي جهنم **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه وقف
على سور بيت المقدس الشرقي فقال من هاهنا
ينجم الصراط **وعن مجاهد** عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة
بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط
على جهنم طريقا الى الجنة **واما ما في داخل المسجد**
من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة
فيها كمحراب داود عليه السلام على اختلاف فيه
فقيل انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد
القبلي وقيل انه المحراب الكبير المجاور للمنبر

وقال صاحب الفتح القدسي ان محراب داود عليه
السلام في حصن بيت المقدس في موضع اقامته قال
مسكنه كان في الحصن ومتعبده فيه فذلك محرابه
الذي ذكره الله في القرآن بقوله اذ تسوروا المحراب
يحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن
في مكان متعبده فيه ويكون المحراب الكبير الذي
في داخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر
لكونه اولي صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل
محراب داود عليه السلام ومتعبده ما كان في
اجتهاد عمر رضي الله عنه حين قال لكعب انزل ان
نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال انى موخره مما
يلي الصخرة فتجمع القبلتين قال يا ابا اسحق
صاهبت اليهودية عن قوم قد تقدم المساجد ثم خط
المحراب في ذلك المتعبد الذي كان لداود واذا دخل
المسجد فوق رأيه واجتهاده اختيار داود على اصابه
لذلك المكان قديما واختاره مصلى ومحراب
زكريا عليه السلام والاكثرون انه داخل المسجد
في الرواق المجاور لبابه الشرقي ومحراب
مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها
ويعرف الان بمعبد عيسى عليه السلام والمشهور ان
الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي ان يصلي
فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها كما فعل عمر

رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فانه من أتى
صلاة سورة من كل فيها من ذكره ويسجد فيها
والدعاء في محراب مريم عليها السلام مستجاب
جربه غير واحد من الناسكين فوجدوه كذلك
وافضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعى
به حين رفعه الله من طور زيتا ومحراب عمر
رضي الله عنه فالناس مختلفون فيه فقائل يقول
انه المحراب الكبير المجاور للمنبر الشريف المقابل للباب
الكبير الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقائل يقول
انه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد
الاقصى باعتبار ان ذلك الرواق مما اشتمل عليه مسجد جامع
عمر وان ذلك المكان هو الذي صلى له عمر وبنى كان معه من
الصحابة رضي الله عنهم من الصلاة وكسوه وصلوا
فيه فسمي بذلك محراب عمر والاكثرون على ان محرابه
هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك مبينا
في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك
ان شاء الله تعالى ومحراب معاوية رضي الله عنه
وبقال له المحراب اللطيف الذي هو الان داخل
مقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير والمنبر
الشريف وفي داخل المسجد الاقصى وخارجه مما
هو داخل السور ومحاريب كثيرة وضعها الناس
على اختلاف طبقاتهم المنصبات اقتضت وضعها

فيها ما وضع بروسايي من الانبياء صلى هناك اول من
الاولياء وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذي خرقه
جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة
التعظيم وما شاكلها من الاماكن المقدسة والمشاهد
التي هي محل التبرك والاستجابة وبسببه **ومنها**
الصخرة التي في وسط المسجد مما يلي باب الاسباط
وعندها الموضع الذي يقال له كرسي سليمان عليه
السلام الذي دعي عنده لما فرغ من بنا المسجد
كما قدمناه فاستجاب الله له فيه والذي ينبغي
لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة باجابة
الدعوات وفق العادات ان يصلي فيها ويسأل الله
ان يصلي ويجتهد في الدعا فيها بما قدمناه
من الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبما احب ان يدعو به في امر دينه ودنياه هذا مع
تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع
عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها
والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات بقعته
المقدسة الذي هو اكبر مساعد للانسان على
وشكره على ما منحه من زيارته ومناهله لذلك
ويجتهد في الطاعات والدعا والصدقة في كل
مكان منها ما امكنه فان ذلك فضل كبير واذا فعل
ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شا الله تعالى

واما ما شرع اليه من الابواب فاولها

باب الرحمة وهو مسدود في المسجد من جهة السور
الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان
الوادي الذي وراءه وادي جهنم وهو من داخل الحائط الذي
يلي المسجد والباب الموجود في الزمان مما يلي وادي جهنم
مغلوق لا يفتح الا ان يأذن الله تعالى بفتحه والباب
الذي من داخل الحائط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة
والدعا والذي ينبغي ان يقصده ان يصلي في المكان
الذي من داخله ويدعو ويجتهد في الدعا ويسأل الله
في ذلك الموضع الجنة ويستعيذ به من النار
وان يكثر من ذلك قال المشرف رحمه الله تعالى
وينبغي ان يجتهد في الدعا في باب الرحمة ويكون اكثر
دعائه ان يسأل الله تعالى الجنة ويستعيذ به من
النار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من
النار واخرجه ابو نعيم عن رسول الله عز وجل الجنة
والاستعاذة به من النار في باب الرحمة فانه
مظنة حصول احدى الجمعتين ونرجو ان يكرم الله
واحسانه وجوده وامتنانه ان يكون من اهل
الجنة الفائزين بها الداخلين اليها بسلام امنين

ان شاء الله تعالى **وباب التوبة** وهو في موضع
الحاجب مما يلي الصخرة التي هناك والمحراب الذي يقال
له محراب داود عليه السلام المتقدم ذكره على اختلاف فيه
وهو وباب الرحمة متحدان وهما الآن غير مسدودين
وعند باب التوبة بين باب الرحمة وباب الاسباط
مسكن **الخضر والياس** عليهما السلام كذا في كتاب
الانس وفي فضائل بيت المقدس للحافظ ابي بكر
الواسطي الخطيب باب مسكن الخضر عليه السلام ولم
يسم له صاحب مثير الغرام في كتابه باب ذكر مسكنه
في ترجمته عنه ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء
عليهم السلام **وروى** صاحب كتاب الانس بسنده
الى ابي حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر عليه السلام
بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وهو
يصلي كل جمعة في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد نبا ويصلي
في كل ليلة جمعة في مسجد الطور وبايل كل جمعة
الكثيب من مكة وكوفى وشربة من زمزم وبرمة
من خبز سليمان الذي بيت المقدس المعروف بخبز
الورقة ويغتسل من عين سلوان **وقال** ايضا
في كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند
الى ابي داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان
ببيت المقدس وتوافيان الموسم كل عام **وروى** بسنده
الى عمه الحافظ ابي القاسم علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال

قال يبنا انا الطوف بالكعبة اذا رجل معلق باستار الكعبة
وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه
المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك
وحلاوة رحمتك **قال** علي رضي الله تعالى عنه
اعد علي هذه الكلمات يا عبد الله فقال سمعتهن
قال نعم قال والذي نفس الخضر بيده وبان هو الخضر
عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل مكتوبة الا
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد عاج او مثل زبد
البحار او ورق الشجر **وروى** ايضا بسنده
الى الحكم بن عتبة قال حدثنا ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر خضرا لانه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضرا
رواه البخاري من حديث ابي هريرة **وبسنده**
الى الشرف بن المجلي العقيلي الى ابي حفص الحمصي
قال دخلت بيت المقدس قبيل او قبل نصف الليل
لاصلي فيه فاذا انا بصوت يخافت احيانا ويجهر
احيانا وهو يقول يا رب اي شيء وخالف مستحيي
يا رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي قال
فخرجت مذعورا حتى وقفت على باب المسجد
فقلت لوالي البلد يا عبد الله ما خبرتم الخبر فقالوا لا تخف
هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته
قال وذكره الشرف في باب ما جاء في الصخرة
التي تحت قبة السلسلة التي تحت المقام الغربي مما يلي باب

قبة النبي صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام
ثم قال وهذا الدعاء مستجاب ندعى به في ذلك
الموضع وفي سائر المسجد فانه دعاء مستجاب ان
شاء الله تعالى انتهى كلامه **قال في** شرح المقرا
وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم الى انه نبي
واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا
وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي
قال الامام ابو سعد عبد الكريم بن السمعاني
عن الشيخ الصالح يحيى بن عطا الموصلي عن الشيخ الصالح
ابي نصر السندي يحيى قال سألت الخضر ان نصلي الصبح
قال عند الى اليماني قال واقضي بعد ذلك سنة
كلفني الله تعالى قضاءها ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي
سنة كلفني الله تعالى قضاءها واصلي العصر بيت المقدس
حكاه صاحب شرح المقرا **وسبب حياته** على
كما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب من
عين الحياة ثم قال معمر مجتمع الزهري عن شيخ
عن الحياة لا يصيب ذلك الماشي الاحي وقال اخرون
انه مات انتهى كلام البغوي **وفي** الروضة الزرنبية
بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد
ابن امين الاشهري وكان قد رحل الى الغرب وطال
مدته هناك واخذ عن جماعة اعيان علماء الاندلس
وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية على
الحال بها افضل الصلاة والسلام سنة ٧٣٤ **قال**

انبانا

انبانا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه ابي المظفر
عبد الله بن محمد الكتاني السمرقندي قال دخلت يوما
مغارة فضللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام
فقال يا هذا ايش فستيت معه فقلت ما اسمك **قال**
ابو العباس وراينه معه صاحبا له فقلت له ما اسمه
قال الياس بن سام فقلت يرحمكما الله هل رايتما
محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله
وقدرته اخبراني شيء اريد سماعكما فقالا لا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مرض يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه ونوره
وذكر احاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بني اسرائيل
نبي يقال له شمويل رزقه الله النصر على اعدائه
وانه خرج في جيشه فقالوا لهذا اساحر يسحر اعيننا
ويفسد عسكرنا فيجعله في ناحية البحر ويحبس معه
فوجوا في اربعين رجلا فجعلوا في ناحية البحر فقال
اصحابه لئن نقتل فقتلنا احلوا وقولوا صلى الله على محمد
فحلوا وقالوها جملة فصارت اعدادهم في ناحية البحر
فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس كان ذلك
بحضرتنا **قال** وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي قال صلى الله على محمد
طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب بالماء **وقالا** سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر قال
صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة

قال وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد النبي سبع مرات
الا احبه الله وان كانوا بغضوه والله لا يحبونه
حتى يحبه الله سبحانه قال وسمعتهما يقولان
جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب
ان يراك فقال ابني به قال فانه مريض البصر فقال
قل له يقول في صبح اسابيع صلى الله وسلم على محمد
فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث قال
وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابونكم وينعم
الملك عن ذلك قال الراوي عن ابي المظفر وسمعنا
عليه بعد الفراغ من اسناده لنفسه واجاز الحديث
فيما روى بنيسان من بني واستغفروها وعظموها
فهي من المخزون الحق اسنى ما ذكره الا فشهر حبة
وباب حطة وهو الذي ورد فيه من رواية همام
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني
اسرائيل ادخلوا الباب سجدا يدخلون على استاههم وقالوا
حبة في شعيرة وفي ابن عباس رضي الله عنه في
قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت
المقدس وكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب

عليكم وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى
وقولوا حطة يريد لا اله الا الله فما كلمة بعث الذين
وبدل الذين ظلموا الذين لا غير الذي قيل لهم قالوا بالعربية
حبة سمرا يريدون الحنطة فانزل الله على الذين ظلموا رجزا من
السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون وقال مقاتل صلى
عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قتل
له من بني اسرائيل ادخل فلم يدخل وعن علي بن سلام ابن
عبد السلام عن ابيه قال سمعت اسماعيل بن عبد
السلام يقول الباب الخامس الذي في المسجد باب
الجمل الاوسط هو بين متاع كسرب والباب الخامس
الذي على باب المسجد باب داود الذي يخرج منه الى السوق
سليمان بن صخر والباب الذي يعرف بباب حطة
هو الباب الذي كان بابا لما خربت بقي الباب الى المسجد
قال وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل
ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط
وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن
الدابة والسيل حط الجرف الجبل قال ابن عباس
في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا حطة
اي مغفرة فقالوا حنطة وقال فاتهم اصابوا
حنطة بابهم على حرمي دخول الا دعة المقدسة
التي فيها الجبارين فاراد الله ان يغفر لهم فبدلهم فقولوا
حطة وقال الزجاج معناه مسئلتنا حطة اي
حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا

قال ابن عباس ركعا وهو سنة الاحناء والمعنى يحنين
متواضعين قال مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس
طوطى لهم الباب ليخضعوا ويسجدوا فلم يخضعوا وعن عبد الله
ابن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال
كان في بني اسرائيل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على
بابه او جبهته خطيئته او على عتبة داره الا ان فلانا
قد اذنب في ليلته كذا وكذا فيصبحون وبه وبدوره
فاتى باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام
الذي كان يدخل منه فيبكي ويتضرع ويقيم حتى فاق تاب الله
عليه ومحى ذلك عن جبينه فذلك قوله تعالى وادخلوا الباب
عليه ابعده ودوره وباب شرف الانبيا وهو
يعرف الان بباب الدوادارية وهو من جهة المسجد
من الشمال وباب القوائمة وهو الذي عند
دار النيابة في اول جهة المسجد الغربية ويعرف
هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل وباب
الاسباط ويقال له باب غير مستخدم ويعرف قديما
باب ميكائيل ويقال له الذي ربط به جبريل البراق
ليلة الاسرا وباب الحديد وهو مستخدم
ويعرف قديما بباب عوف الكلاعي صاحب المدرسة الارغونية
على يسار الخارج منه وباب القطانين ويقال له مسجد
فتحه الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى وكان
قد تلاشى حاله وباع المرحوم شكر الحساي باب السلام
رواق المسجد الذي في الجهة الغربية وسوق القطانين

بالنزول منها فاكب الراهب ذلك وتلكا فاخذ الوليد
بتلبيبه ولم يزل يدفعه حتى احدره منها ثم صعد
الوليد على اعلا مكان في الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذي
يسمونه الشاهد واخذ اذيال قباه وكان لونه اصفر
سفرجليا فعرضها في المنطقة ثم اخذ بيده فاسما
وضرب به في اعلا محرهناك فالقاه فتبادر الامر الى
الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى
بالعويل والويل على درج حيرون وقد اجتمعوا هناك
فامر الوليد امير الشرطة وهو ابو نائل رباح الغساني
ان يمنعهم حتى يفرغوا مما فعل وهدم المسلمون جميع
ما وجدوه النصارى في موضع هذا المكان من الاواني
والكنايا حتى بقي في ساحته مربعه ثم شرع في بنايه بنكرة
جيدة على صفة حسنة لم يسبق اليها واستعمل
الوليد في بنا هذا المسجد على الصورة التي اخترعها
خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان
الحث على عمارته اخوه وولي عهده من بعده سليمان
ابن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم
يطلب منه صناعا في الرخام وغير ذلك ليجودوا هذا
المسجد على ما يريد وارسل لنوعده ان لم يفعل
ليهدمن بلاده بالحبوش وليخربن كل كنيسة
في بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة الرها وسائر
آثار الروم ففعل ملك الروم صناعا كثيرة وكتب
اليه يقول له ان كان ابوك لهم هذا الذي

تصنعه وتركه فانه لوصمة عليك وان لم يكن
فهم وفهمه انت فانه لوصمة عليك فلما وصل
الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجمع
الناس عنده لذلك وكان فيهم الفرزدق الشاعر
فقال انا اجيبه يا امير المومنين من كتاب الله
تعالى فقال وما جوابه من كتاب الله عز وجل قال
قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب
ذلك الوليد وارسل به جوابا الى ملك الروم وقال
وقال الفرزدق في ذلك شعرا

فرقت بين النصارى وكنيستهم ... وبين اهل الهدى من اهل القبلة
منحت في الحال بالتيسار اسعدهم ... على تقيم المجوزي للتغم
اراك ركبت خزيا للبعيد بهم ... عز شمخ بنى فيه طيبا الكلم
وهم جنبا اذا صلوا وجوههم ... نحو اذا سجد الله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يطرقه ... اهل الصليب اذا الوا لم تنم
فهن خزيا لها عنه كما فهما ... اذ يحكمان له في الحرث والغنم

قال ولما اراد الوليد ان يبني الفتة التي في
وسط الروافات ويقال فيها اصم لها فقيه المنشر وهو
اسم حاوت لها وكانهم سموها بالمنشر في شكله
لان الروافات عن يمينها وشمالها كالاصحة لما حفروا
في اركانها حتى وصلوا الى الماء وشربوا منه ماء عذبا
لا حفروا انهم وضعوا فيه جوارا لكرم وبنوا

من ذهب الحجارة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها
الفتة فسقطت فقال الوليد لبعض المهندسين
وكان يعرف بالسراريد ان بنيت لي انت هذه الفتة
على ان تعطيني عهد الله وميثاقه على ان
لا يبنيها احد غيرك تفعل له ذلك فبنى الاركان
ثم علقها بالسواري وغاب سنة كاملة لا يدري
الوليد اين ذهب فلما كان بعد السنة حضر
فحضر به الوليد فقال يا امير المومنين لا تحمل
خراج رعيتك من الناس وخذ الى الاركان
وكشف السواري عنها فاذا هي قد هبطت بعد
ارتفاعها حتى ساوت الارض فقال لهم من
هذا ابنيت ثم بناها فبقيت على احسن
هيئة قال فحضهم اراد الوليد ان يجعل
بيضة الفتة من ذهب خالص ليعلم
بذلك سنان المسجد فقال له العمار انك
لا تقدر على ذلك فحضر به خمسين سوطا وقال
له ويلك انا اعجز عن هذا فقال له ثم تعجز
قال فبقي لي ذلك اعرفه فقال احضر الذهب
الذي عندك كله فاحضره فسبكت منه
لبنة فاذا هي قد دخل فيها الوف من
الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد
من هذا اللبن كذا وكذا الف لبنة فان
كان عندك فابقني ذلك عملناه فلما تحقق

الوليد صحة قوله اطلق له خمسين دينارا
ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه
جلونات وبالفسيفساء مفرنقش بالذهب
فقال له بعض اهله انفقت الناس بعدك
في تطيين اسطحه هذا المسجد كل عام
فامر الوليد بان يجمع ما في بلاده من الرصاص
ليجعل عوض الطين ويكون اخف على السقف
واهون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيره
من الاقاليم فعاروا فاذا عند امراة منه
قناطير مقنطرة فساوموها فيه فابت ان
تبيعه الا بوزنه فضة فكتبوا الى امير
المؤمنين بذلك فقال اشتروه منها ووزنوه
فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت اما اذا قلتم
ذلك وعزمتم ببذل ثمنه ووزنه فضة فهو
صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد
فكتبوا على الواحها بطابع صدقة لله تعالى
وقال ابقاك الله اسرائيلية وانه كتب
على الالواح التي اعطيتهم الاسرائيلية بطابع
صدقة لله وقال انهم طلبوا الرصاص
في النوا ويبس العادية فانتهوا الى قبر من

حجارة في داخله قبر من رصاص فاخرجوا
الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فرفع
راسه في هويته الى الارض فانقطع عنه
فسال من فيه دم فحالحصر ذلك فسالوا
عنه فقال عبادة ابن بشير الكندي
هذا قبر طالوت قال محمد ابن عايذ سمعت
الشايخ يقولون ما شرف مسجد دمشق الا
باداء الامانة لقد كان يفضل عند الرجل
من الغلة والصناع الفلس وكان
الصباغ يجيء به حتى يضعه في الخزانة
قال بعض الشايخ الذي اشتقه ليس
في الجامع من الرخام سوى الرخامتان
اللتان في المقام من وشي بلقليس والباقي
كله مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد ابن
عبد الملك امير المؤمنين العمودين الاخضرين
اللذين تحت البشر من حرب خالد ابن يزيد
ابن معاوية بالف وخمسمائة دينار وقال
وجدهم كان في مسجد دمشق اثني عشر الف
مرخم وقال عمر ابن مهاجر الانصاري حسبوا
ما انفق على الكرمة التي في قبلة المسجد فاذا
هو يسعون الف دينار وقال ابو قحفي
انفق في مسجد دمشق اربعمائة صندوق
ثمانية وعشرون الف دينار وذلك خمسة

الاف الف دينار قال وأتى الخبر الى الوليد
ابن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس
يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في
غير حقها فامر ان ينادي في الناس الصلاة جامعة
فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه
بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر ابن مهاجر
قم فاحضر اموال بيت المال فحملت على
البغال وبسطت الانطاع تحت القبة
واصرع عليها المال ذهبا وفضة حتى كان
الرجل لا يرى الآخر من الجانب الآخر وجيء
بالقباني وزنت فاذا هي تكفي الناس
لثلاث سنين مستقبلة لو لم يدخل للناس
شيء بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا
الله على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل دمشق
انكم تفتخرون على الناس بارباع بحوانيتكم
وحمامكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان
ازيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا
الله واثنوا عليه وانصرفوا شاكرين
داعين وقال بعضهم كان في قبلة
المسجد ثلاث صنانج مذهبة تلازر د
في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله

غالب تولينا ما فيه

الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له
الا الله وحده لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا
الله وحده ودينا الاسلام ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ان يبقيا ان هذا المسجد وهدم
الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المومنين
الوليد ابن عبد الملك ابن مروان في ذي الغعدة
سنة ٨٩ للهجرة النبوية وفي صحيفة
اخرى من تلك الصنانج فاتحة الكتاب
بكالها والنازعات ثم عبس ثم اذا الشمس
كورت قالوا ثم حجت بعد محمل الماسون الى
دمشق وذكروا ان ارضه كانت منصصه
كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامات
وفوق ذلك كوة عظيمة من ذهب وفوقها
فصوص مدهنة خمر وخضر وزارق وبعض
قد هري بها سابر البلدان بهجة وبسرة وفي
البلدان من الاشجار الحسنة المزهرة
وسقفه مفرنص بالذهب والسلاسل
المعلقة فيه من ذهب وفضة وانواع
الشموع في اماكن متفرقة وكان في
محراب الضحانة من حجر البلور ويقال من
جوهر وهي الدرة وكانت تسمى القلنسوة
كانت اذا طعنت القناديل تضيء لمن هناك

بنورها فلما كان زمن الامين ابن الرشيد
وكان يحب البلور بعث الى سليمان والى
شرطة دمشق ان يبعث بها اليه فشرفها
وسيرها اليه فلما ولي المامون ارسلها الى
دمشق فشنع بذلك على اخيه الامين
قال الحافظ ابن عساكر ثم ذهب بعد
ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وكانت
الابواب الشابعة من الصحن الى داخل
المسجد ليس عليها اغلاق وانما عليها الستور
مرخاة وكذلك الستور مرخاة على شبابيك
الى حد الكرمة التي فوقها القمر ص المذهبة
وهو رئس الاعمدة مطلية بالذهب لصيب
وعلى اشرافات حيطان المسجد من الجهات الاربع
وبني الوليد المنارة الشمالية وهي التي يقال
لها منارة العروس واما الشرقية والغربية
فكانتا قبل ذلك بدهر متطاولة وكان في كل
زاوية من هذه البعد صومعة متناهية
جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت
الشماليتان وبقيت الغربيتان وقد
احرق بعض الشرقية في سنة ٧٠٤

وتنفت

وتنفست وجد دينا وهما من اموال النصارى
حيث انتهوا بحريقها فقامت على احسن
الاشكال والله تعالى اعلم المنارة الشرقية
التي ينزل عليها عيسى ابن مريم عليه السلام
قال في مثير الغرام روى عبد الرحمن
ابن عابد قال حدثني جبير ابن نفير ان
النواس ابن سمعان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابن عيسى ابن
مريم يخرج عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين
عليه ريطتين ممسوحين عليه السكينة
والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة
ولم تكن لفتين والممسوحة المصبوغة
بالمشق وهو المغرة وعنه ايضا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق في مهرودتين
مصبوغتين وعن سعيد ابن عبد العزيز
عن شيخ من اشياخه انه سمع عالما
الحبري يقول يخرج عيسى ابن مريم
عند المنارة البيضاء عند باب شرقي

شرقي مسجد دمشق وسيأتي الكلام على
خروج عيسى وقتله للدجال عند ذكر مدينة
لد ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع
الاموي ليمكن على وجه الارض بناء احسن
ولا ابهى ولا اجل منه بحيث اذا نظر الناظر في
اي جهة منه والى اي بقعة اوكان منه
تحير فيما ينظر اليه من حسنه وكانت فيه
طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذه
البقعة شيء من الحشرات بالكلية لا الحيات
ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب
وتقال ولا العصافير انما تعشش فيه
ولا الحمام ولا شيء مما يتاذى به الناس واكثر
هذه الطلسمات اركانها احترقت لما وقع فيه
الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان
سنة اربع وكان الوليد كثير ما يصلي وفي كتاب
ابي الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى
المغيرة المتقدم ان الوليد بن عبد الملك
قال ليلة من الليالي للقوام اريد ان اصلي
الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى
اصلي فيه فاني باب الساعات فاذا رجل بين
باب الساعات وباب الخضر الذي يلي المقصورة

قايم يصلي وهو اقرب الى باب الخضر من باب
الساعات فقال للقوام الزاموه ان لا يتركوا
احدا يصلي الليلة في المسجد فقال بعضهم
يا امير المؤمنين هذا الخضر يصلي كل ليلة في
المسجد وذكر صاحب كتاب المستغني عن
سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق
ثلاثين الف صلاة وبسنده الى نافع مولى ابن
عمر وبيت مروان عن رجل سماه ان واثلة ابن
الاسقع خرج بزمام المسجد الذي يلي جيرون
فلقي كعب الاحبار فقال له اين تريد فقال اريد
بيت المدرس لاصلي فيه فقال لقال اريك موضعه
فقال موضعا في هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى في
بيت المدرس قال فذهب فاراه ما بين الباب
الاصغر الذي يخرج منه الحنية يعني المقطرة
الوسطى وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى في
بيت المدرس وقال واثلة والله انه لمجلس
ومجلس نوبي ومن الاماكن المقصودة بالزيارة
الموضع الذي فيه راس يحيى ابن زكريا عليه
السلام من الجامع وفيه روى ابو الحسن ابن
شجاع الربعي بسنده الى القاسم ابن عثمان قال
سمعت الوليد ابن مسلم وسأله رجل يا ابا
العباس ابن يلعك راس يحيى ابن زكريا من هذا
المسجد قال بلغني انه ثم واشار بيده الى العامود

والسقط الرابع من الركن الشرقي وعن زيد ابن واقد
قال رأيت راس يحيى ابن زكريا حين اراد واما مسجد
دمشق اخرج من تحت ركن من اركان الغبة وكانت
الشعرة والشعرة على راسه لم تتغير وعنه ايضا قال
وكلني الوليد بن عبد الملك على العمارة في بنا جامع
دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد بذلك
فلما كان الليل جاوا بالشمع بين يديه فنزل فاذا
كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وان فيها صندوق
ففتحه فاذا سقط وفي السقط راس يحيى ابن زكريا
عليه السلام فامر الوليد به فرد الى مكانه وقال
اجعلوا العامود الذي فوقه حفر ابن الاعمدة في
يعرف فجعل عليه عمود سقط الراس ويسنده
الى ابي مشهر عن ابي سعيد ابن المسيب قال لما دخل
بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة
التي هي اليوم المسجد الجامع فراى دم يحيى ابن زكريا
يغلي ويغلي فقتل عليه خمسة وسبعين الفا حتى
سكن الدم فقال ابو مسهر وان راس يحيى ابن
زكريا تحت العمود المسقط شرقي المسجد وهو نوق
العامود السكاسك ويسنده الى ابي مسهر ايضا
ان ملك دمشق بنى الحصن الذي حول المسجد داخل
المدينة على مساجد مسجد بيت المقدس وجعل
ابواب بيت المقدس توضع على ابوابه فهذه
الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس

قال

قال ولما ولي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
الخلافة رد ابي مسجد دمشق قال ابي اركبوا لا
انفقت في هذا المسجد في غير حقها وانا اسندرك
ما اسندركت منها فاردده الى بيت مال المسلمين ابرع
هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع هذه
الفسيفسا واجعل مكانها الطين واقلع هذا الرخام
واجعل مكانه جصا قال فلما ذلك اهل دمشق
خرجوا اليه وهو بريسمعان بارض حمص فدخلوا عليه
وقالوا يا امير المومنين لقد انك تريد تضيع لنا ركنا
قال فم فقال له خالد ابن عبد الملك القسري ليس ذلك
لك يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكافرة وكانت امه
نصرانية رومية فقال يا امير المومنين ان كانت
نصرانية فقد ولدت رجلا مومنا لا صدقت واسخى
عمر منه وقال لرجل ما ذلك لك قال لانا كنا معاشر اهل
الاسلام الفاطنين بالشام نغزو بلاد الروم فنجعل على
احدنا من مسلحتنا فنجي به فذراع في ذراع من
رخام اوائل من ذلك او اكثر على قدر صاحبه فيكتري
عليه اهل حمص الى حمص واهل دمشق الى دمشق
واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن
راس هو لبيت المال فاطرق عمر رضي الله تعالى عنه
واتفق قدوم جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما
دخلوا من باب البريد وانتهوا الى الباب الكبير الذي

تحت قبته السرور اذلك البناء العظيم الباهر والرخرفة
التي لم يسمع بمثلها على وجه الارض ضعف كبيرهم
وحرمضيفها عليه فحملوه الى منزله فبقي اياما قلائل
قلت ما قبل سألوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان
بني المسلمون مثل هذا البناء كنت اعتقد ان
قد تهم تكون اقصر من هذا قلت بلغ ذلك عمر ابن
عبد العزيز وان هذا الغيظ الكفار دعوه على حاله قال
وسألت النصارى في ايام عمر ابن عبد العزيز ان يعقد
لهم مجلسا فيما كان اخذه الوليد بن عبد الملك
منهم فادخله في المسجد فحقق عمر القضية فراى
ان لا يرد عليهم ما اخذه الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس
التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبته
لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الراهب
التي بالعقبة وكنيسة توما وسائر الكنايس التي
بقي الى اخر تخيرهم في رد ما سألوه وان يخرب هذه
الكنايس كلها ويبقي تلك الكنايس ويطيبوا نفسا
للمسلمين بهذه البقعة فاختاروا ان يرد عليهم
ثلاثة ايام على ابقاء تلك الكنايس ويكتب لهم كتابا
امانا بها ويطيبوا نفسا بتلك البقعة فكتب لهم
عمر كما ذكر نقلا عنه كتاب امان بذلك قال
الحافظ ابن عساكر ولم يمكن الجامع الاموي نظير في حسنه

ورهجته

ورهجته وقال الغزي من اهل دمشق في بلدهم
قصر قصر الجنة يعني به الجامع الاموي
وقال احمد ابن الجوزي ما ينبغي ان يكون احد اخذ
نشوفا الى الجنة من اهل الشام لما يرون من حسن
مسجدها قالوا ولما دخل المهدي امير المؤمنين
العباسي دمشق يريد زيارة بيت المقدس ونظر
الجامع دمشق قال لكاتبه ابي عبد الله الاشوي
سيفتتنا بنو امية بثلاث بهذا المسجد اذا علي
ظهر الارض مثله وبقتيل المرالي وبمر ابن عبد
العزيز افتنا والله بثلاث ابدا ثم لما اتى بيت المقدس
ونظر الى قبة الصخرة وكان عبد الملك بناها قال
كاتبه وهذه رابعة ايضا وقد تقدم ذلك ولما
دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها وكان معه
اخوه المعتصم والقاضي يحيى ابن اكثم قال ما اعجب
ما بنته فقال اخوه هذه الاذهاب التي فيه وقال
يحيى ابن اكثم وهذه الرخام وهذه العقد فقال
المامون انا اعجب من بنيانه على غير بنيان متقدم
وقال المامون لقاسم الثمار اخبرني باسم حسن اسمي
به جارين هذه فقال سمها دمشق فانها احسن بقعة
في البلد بها وقال عبد الرحمن ابن عبد الحكم عن الشافعي
رضي الله تعالى عنه قال عجائب البلدان خمسة احدها
منارة شكم هذه يعني منارة ذي الغزنين الملك

الثالثة اصحاب الرقيم وهم بالروم الثالثة مراة بباب
الاندلس على باب مدينتها يجلس الرجل عندها
فينظر فيها ما خلفه من مسيرة خمسمائة فرسخ الرابعة
مسجد دمشق المتفق على حسنه وبهائه وبهجته
الخامسة الرخام والفسيفسا الذي فيه فانه
لا يدرى له موضع وقال ان الرخام معجون والدليل
على ذلك انه يذوب بالنار وعلى ذكر فاسيون وما
فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التي لها معها
في الفضل نزع مشاركة وما حولها من الاثار المعروفة
باجابة الدعوات وخرق العادات اقول قد تقدم
في ذكر جبل قاسيون بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة
ما شرحناه انفا وفيه ما روى الحسن ابن سجاع
الربعي بسنده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد
سأله رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال بها
جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وفي اسفله
من الغرب ولد ابراهيم وفيه اوى الله تعالى عيسى ابن
مريم وامه ومنعهما من اليهود من ابي مغفلي روح
الله عيسى واغتسل وصلى ودعا لبرده الله خليلا
فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة
عند مدينة يقال لها دمشق قال وايد كما انه جبل كله
الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

في

في اي ذلك الموضع فلا يعجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله
اكان ليحيى بن زكريا سحلا قال نعم اخبرني فيه من هذا رجل من
عاد في الغار الذي يخبئ دم ابن ادم المقتول وفيه اخبئ اباك
النبي عليه السلام من ملك حرمه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى
وعيسى وايوب عليهم الصلاة والسلام فلا تعجز واني الدعا فيه
وفيها الموضع الذي بين بيرة قال صاحب شهر
العرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان
ابن عطية قال لما عاد الله هذا الجبل على لوط عليه السلام
فنساه واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة
اهل بدر قال نعم في صخر العقود يعني ابراهيم بمنة ومسيرة
وقلنا وكان اول من على الحرب هذا واستلوا فضرمه
ابراهيم واستنقذ لوطا واهله واني الموضع الذي بين بيرة
فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود
وابن عباس قالوا ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية بقال
لها بيرة بقاسيون قال في شهر العرام وفيه انقطاع
والصحيح ان مولد ابراهيم عليه السلام بكوثا من ارض بابل
وذكر هذا الاثر ابو الحسن بن سجاع الربعي بلفظه في عدة
اهل بدر ثلثمائة وسبعة عشر وزاد فقال وعن الزهري
انه قال مسجد ابراهيم عليه السلام في قرية بقال لها بيرة
ممن صلى فيها اربع نعجات خرج من دونه كبوم ولدته امه
ويسأل الله تعالى ما شاء فانه لا يرده خائبا ومن الغارات
التي في جبل قاسيون قال في شهر العرام قال الوليد سمعت
سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام

ابن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم فسأل الله سقيا فاناثا فيها
في العام سنة ايام **وقال** مكحول صحبت مع عمر بن عبد
العزيز الى موضع دم ابن ادم فسأل الله تعالى سقيا فسمعت
مع من يذكر ان معوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسألون
الله تعالى ان يسقيهم فما برحوا حتى جرت الاودية **وفي**
كتاب ابي الحسن ابن سجاع الديبي فسأل الله تعالى سقيا
فسقاتا **وقال** مكحول وسمعت كعب الاحبار يذكر
انه موضع الحاجات والمواهب لاورد الله فيه سائلا **وقال**
الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق اذا
قحطوا او جار عليهم سلطان او كان لاحدهم حاجة
صعدوا الى موضع دم ابن ادم المقتول فيستجيب الله
تعالى فيعطيهم ما سألوا **وقال** هشام ولقد صعدت
مع ابي جماعة نسأل الله سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا
اتانا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا
الله تعالى ان يرفعه وقد رث الارض رفعه **ويسنده**
الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى
اذا وصلنا الى عاد في حبل قاسيون فصلى وصليت معه
فسمعته يجتهد في الدعاء ثم خرج وسار حتى وصلنا
الى موضع قتل اخو ادم اخاه فصلى وصليت معه وسمعته
يجتهد في الدعاء فقلت سمعتك تدعو بجهد ما سمعتك بذلك
قال سألت الله تعالى ان يصلح بين معوية وعلي وان يرزقني
كفافا ولعيالي اذا انتقلت بعد ذلك فسألته فقال لي
استجاب الله تعالى لك رزقني الله وعيالي وبعث الى معوية

بالف درهم وكسوة وكتب معوية الى علي يسأله الصلح ويكاتبا
على ذلك **ويسنده** الى عبد الرحمن السنباني قال كنت مع
كعب الاحبار على جبل دمر ان فرأى بقعة سائرة في الجبل
فقال ها هنا قتل ابن ادم اخاه وهذا اثر دمه فدعا له
الله تعالى الى يوم الدين ويصلي للتقيض **ويسنده**
الى عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن المهاجر
قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها
القربان فاذا تقبل منها جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي
على حاله وكان هابيل راعيا ونزله وقابيل في قنه وكان
ذا زرع وادم في بيت وحوا في بيت لها فجاء هابيل بكبش
سمين من غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار وجاء
قابيل بضغث فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده
اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله فقتله
فصاحت حوا فقال ادم عليك وعلى بنائك لا علي ولا على بني
ويسنده الى احمد بن كثير قال صعدت مع ابن ادم
في جبل قاسيون فسألت الله عز وجل الحج فحججت
وسألته الجهاد فجاهدت وسألته الرباط فرابطت
وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه وسألته
يغنيني عن البيع والشراء ففرغت ذلك كله ورأيت في المنام
كاني في ذلك الموضع قائما اصلي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسألك بحق الواحد الصمد
وبحق نبيك ادم وبحق هذا النبي هذا ذنبك قال اي والله
الصمد هذا الذي جعله الله اية للناس واني دعوت

ر سيدنا وابي حوا والمصطفى محمد صلوات الله عليهم ان يجعل دعوته مستجابة لكل نبي وصديق ومن دعا عنده فيجيبه ومن سأله فيعطيه سؤاله واستجاب الله تعالى دعوته وجعله طاهرا وجعل هذا الجبل امنا ومعتصما فتوكل الله تعالى به ملكا وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا الصلاة فيه ان يتسلل منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل الله تعالى ذلك كرامة واحسانا واني اتيته كل خميس وصاحباي وهما سيل فصليت فيه **ويسنده** الى الزهري انه قال ليعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هنيء لهم طعام ولا شراب الا فيها **ويسنده** الى هشام بن عمار قال سمعت من يذكر عن كعب الاحبار قال اوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل عليه السلام ان ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشرين حتى اهلك الله الملك وولي غيره فاتاه الناس وعرض عليه الاسلام فاسلم واسلم من قومه خلق كثير **ويسنده** الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصنع الكمأ يشفي وروي في اري فقال عليه الصلاة والسلام لتنبي بالغوطة مدينة يقال لها دمشق حتى اني لموضع سبعمائة الا نبي حيث قتل ابن آدم اخاه فاسأل الله تعالى ان يسقيك قومي **ويسنده** الى مجهول عن ابن عباس رضي الله عنه قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شرفه كان يجلس فيه زكريا عليه السلام اربعين عاما ويصلي فيه عيسى بن مريم والحواريون في ذلك الموضع فلا تفوتن الصلاة والدعاء فيه فانه موضع الاجابة وفي الاثر ان نبي الله ابراهيم عليه السلام لما اراد ان يبني الكعبة امر ان يبني الى الغار ذات قرار ومعين فلما بلغ الاساس بنى المسجد الى الغار في جبل قاسيون فليصل فيه

فانه بيت عيسى وامه وكان يعلم اي حصنهم من اليهود ومن اراد ان يتوطن الحرم ذات العماد فليأت فيراي حجرة دمشق بيضي بردا **وبنيها** الموضع الذي يسمع جبل قاسيون المعروف بالكهف اخبرنا الشيخ محمد كامل العلبكي عن جماعة الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن بصالحية دمشق والخبر المذكور بثقة من اهل الخير والصلاح انه توجه الى الكهف المذكور فراى خادمه وعنده جماعة فاخبروه ان بعض الكاهرين ذكر ان في هذا الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره قال فطاوعتهم على ذلك فدخلوا الى المغارة التي عند الباب وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها خمسة اذرع وكذا وفي شمالها ابواب وعليه سبعة انفس طوال صفيحي من الكهنة على هيئة العرب فهبوا اي انهضوا منهم وزحزحوا البلاطة الى موضعها **وفي الجملة** مدينة دمشق اكثر المدن ابدا واكثرها اهلا وعلما ورجالا وزهادا وعبادا ومساجد وهي لاهلها بمعقل **وعلى ذكر** من ترى فيها وغربها **اقول** روى ابو الحسن بن شجاع الربعي يسنده الى الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه انه قال ترى في عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بدمشق ودفن بها وروى ان لقمان الحكيم دفن بها وروى ان ابا الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وام حبيبة

ابيات ابي سعيد بن كاوخي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما توالد بدمشق وردت فيها قال الحافظ الاصفهاني
وردت هذه الابيات بوفاة ام حبيبة بالشام سنة ٤٤ هـ
وقال خليل هذا قالت عائشة رضي الله عنها وعني ام حبيبة
عندي بها وقالت كان بينها وبين العراق فاستعرت الله
لي فقلت عز الله فمن اين لك وارسلت الي ام سلمة فقالت لها
مثل ذلك وتوفيت سنة ٤٤ هـ في خلافة معوية وهذا
يدل على انها توفيت بالمدينة ودفنت هنالك بدار الغرز
هذا كلام الحافظ الاصفهاني ويريد انها لم تسمع
بالشام احاديث البخاري ابيات المومنين بالشبح
وكذا قال المطيري والاصفهاني والمراغي لكن قالوا خلافا لمدعيه
وميونة رضوان الله عليهم اجمعين **خاتمة في**
فضل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين
روى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن جابر
قال حدثني عقبة بن وشاح حدثنا اسعد قال ما نقص
من الارض يزادي الشام وما نقص من الشام يزادي فلسطين
وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا اتى كعب الاحبار
فساله كعب ممن هو قال من اهل الشام قال لعلك من
الجند الذي يحمل الجنة سبعون الفا بغير حساب
قال ومن هم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك
من الجند الذين هم قوف في الجنة بالباب اكخر قال ومن
هم قال اهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك من الجند
الذين تحت ظل العرش قال ومن هم قال اهل الاردن قال

لست منهم قال فلعلك من الذين يظلهم الله في كل يوم مرتين
قال ومن هم قال اهل فلسطين قال نعم **وبسنده** الى ذلك الرجل
الذي لقي كعب الاحبار وساله هو ما لك بن عبد الله الخثعمي
وبسنده عن مكحول الى كعب قال في طرطوس
من ثغور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة وبالثغور
من سواحل الشام من ثغور الانبياء الف قبر وبانطاكية
قبر حبيب النجار وحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة
قبر وبسلاد الاردن مثل ذلك وبيت المقدس الف قبر
وبالعريش عشرة وقبر موسى بدمشق هذا كلام
صاحب كتاب الانس ومثله في كتاب ابي الحسن
ابن شجاع الربعي عن حميد عن مكحول عن عبد الله
ابن سلام قال بالشام من ثغور الانبياء الغافقي
وسبعمائة قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق **قلت**
والذي عليه الاكثرون ان قبر موسى عليه السلام بناحية
الغور وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه فليراجع
منه **وبسنده** الى سليمان بن عبد الرحمن عبد الملك الجزري
انه قال اذا كانت الدنيا في خطر وبلا كانت فلسطين
في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين
مقدسة وبيت المقدس قدس القدس **وبسنده**
الى الوليد بن مسلم الى ثور بن يزيد قال القدس الارض لشام
وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس
وقدس بيت المقدس اكخيل وقدس اكخيل المسجد وقدس
المسجد الغنية **ومنها** دمشق وقد تقدم ذكر

فضلها على سائر بقاع الشام ما عدى بيت المقدس ما فيه كفاية

ومنها قال في شرح العمدة ورد في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يذكر عدد
الدجال يقتله ابن مريم بباب لد وصححه ايضا الترمذي
وفيه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة فانهم يقاتلون
مع نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام الاعور الدجال
وان مكثه في تلك الارض قليل **وروى** ان بيت
المقدس معقل من الدجال كما تقدم **وروى** شرحبيل
ابن مرة عن عبادة بن قيس ان عيسى عليه السلام يأخذ
من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول
باسم الله ابراهيم والثاني باسم الله اسحق والثالث باسم
الله يعقوب ثم تخرج بنو عمه من المسلمين الى الدجال
فاذا رأوه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيقتله باول
حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع الى
الارض فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر
والشجر ليقول يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ثم
قال عليه السلام ثم يشد ان نزل منهم ابن مريم اماما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير **ومنها** الفضلة
والاردن عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع عن عبد الله
ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزموا الملة يعني فلسطين فانها ارض
التي قال الله تعالى وارثناها القوم الذين كانوا يستضعفون
وبشر بن رافع هو ابو الاسباط ضعفه احمد وغيره **وعن**

ابي ادريس الخولاني عن نفيل بن ابي هاشم او حريم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي تقاتل
حتى تقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم بين شرقيه وغربيه على
غربيه والله ما ادري ذلك اليوم ام الاردن من بلاد الله
فيه محمد بن ابان كوفي ضعيف **وروى** الحسن
ابن عرفة بسنده الى ابي الهيثم قال سمعت جدي
يقول نزل الله تعالى على موسى عليه السلام انه قال لابراهيم
اسكنت ولدك ارضا تغيض عسلا ولبنا ان عمر المسلمين
بها الا قليل يعجز حتى يشبع منه قال اجل يا رب اراد الارض
ومنها عنزة عن صعب بن ثابت عن ابن الزبير
مرفوعا طوبى لمن سكن احدى الغرين عسقلان
وعنزة اسناده منقطع وفيه ضعف ضعفه احمد وغيره
ومنها عسقلان روى حاجب بن الوليد عن
ابي عقال انه قال سمعت انسا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عسقلان احدى العروسين
يبعث الله تعالى منها يوم القيامة
سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر ليس عليهم حساب
الشهداء انقطعت رؤوسهم بايديهم وتتفجر اوداجهم دما
يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك تقول صدقوا
عبيدي اعطوهم ما سألوا فيعطون ما شاء الله تعالى
ما بين ياقوتة بيضاء الى ياقوتة حمراء الى زبرجدة خضراء
كل بقعة منها اوسع من الكعبة حتى شاء الله تعالى
ثم يقال ادخلوا الجنة فيدخلون فيجدون فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين فيقولون ربنا ما اعطيت احدا من
العالمين ما اعطيتنا فيقول اني اعطيتكم ما هو خير منه
قالوا يا ربنا وما خير من هذا فيقول رضاي عنكم فلا
اسخط عليكم بعده ابدا قال ابن حبان روى اشياء موضوعة
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى على منبره فقيل له يا رسول الله اى منبرة هذه قال
منبرة بارض عسقلان سميتها باسم التى سميت الله
منها سبعين الف شهيد يشفع الجبل فى مثل
ربيعة ومضر وفى رواية عسقلان هذا لفظه
ولعلس وضع شيخ حمص وقد اطنب الحافظ ابن عساكر
جزاه الله فضل عسقلان بنيه منه على الصحيح
والسقيم والموضوع والمقطوع **وروى** عبد
الرزاق باسناده عن محمد بن كعب قال كان يذكر ان
الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعنى
عسقلان **قال** بعض اهل العلم **وسبب ذلك**
ان فيها ثلثمائة مرابط وثلثمائة قبر فانزله الله عز وجل واستشهد
به جمع من المسلمين واما الان فالرباط بغيرها افضل
لها لاستيلاء الروم عليها هذه الايام وقد
روى فى فضلها وفضل منبرها احاديث ضعيفة
لا تصح واسقل ما جاء فيها ما فى الاحاديث ما روى
عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسماعيل بن رافع قال
بلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى
اهل المنبرة قالت عائشة رضى الله تعالى عنها اهل
العتيج حتى قالها ثلاثا فقال لمنبرة عسقلان
وكذلك روى سعيد بن منصور فى سننه عن
اسماعيل بن عياش عن عطا الخراسانى قال بلغنى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل
المنبرة ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال تلك منبرة

عسقلان فكان عطا يرابط بها اربعين حتى مات وفى
هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع
لكن يستانس بهما لكونهما خرجا من هذين
الكتابين **وقال** صاحب المغنى روى
الدارقطنى فى كتابه المزج على الصحيحين باسناده
عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على منبرة
فقيل يا رسول الله اى منبرة هى قال منبرة بارض
العدو يقال لها عسقلان **ومنها** ثبت لحم
فى منبر الغرام عن يزيد بن ابى مالك عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء قال فقال جبريل
انزل فصل فصليت فقال لى اتدرى اين صليت صليت بثبت
حرم ولد عيسى بن مريم حديث صحيح وحسن رواه النسائى
النسائى والبيهقى فى دلائل النبوة **ومنها** حمص فى منبر
الغرام عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان ينزل
فى حمص يريد الله تنزه قتل وما هو بالمسخى قال الطاعون
الا كاد سنان قال الحافظ الذهبى لعل هذا كان فى زمن
الصحابة اما فى عصرنا وما قبله فما اعتورها طاعون ولكن
الكرب يموت بها الناس الولادة **ومنها** قنسرين فى
منبر الكرام عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله تعالى الى هذه الثلاثة نزلت فى دارهم تلك
الدينة او البحرين او قنسرين قال الزبيدى حديث غريب
كذا وقع فى الامالى حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو غسان
وقال الحاكم فى مستدركه صحيح ورواه البخارى فى تاريخه

ومنها انطاكية هي مثوى العزائم عن شرحبيل الكاهن قال
قال يوسف بن السباط لامرأته لا تحضري اذا انا مت
فالحقي بانطاكية ولبثي بها وعن ابي صالح
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية
قال الذهبي وفيه نظر انتهى والله اعلم قال
مؤلفه عامله الله بلطفه ورحمه وجعل الجنة
مثواه هذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التاليف المبارك
جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم موصلا
الى مالديه من النعيم المقيم ونسأله
بفضله وجوده ان يتقبله منا انه ان يشأ يذهبكم ايها الناس
الموحدون وعباده الصالحون من صالح العمل وان
يغفر لنا ولهم جميع الخطأ والخطل والحوب والزلل
اللهم عد علينا برأفتك ورحمتك فقد مسنا
وعلمنا عزت وكبرت الة، وانت حق من تمم
وادلى بك جاد وتكرم وانعم من تفضل وانعم
اللهم نسألك الزيادة والسلامة في الدين
والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين
والتوبة قبل الموت والمغفرة بعد الموت والعافية
في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا مجيب المضطرين يا مغيث المستغيثين يا منجي
رغبة الراغبين ويا فارج هم المكروبين ويا محقق
دعوة المضطرين اسألك مسألة الضعيف المتهوف

السكين، وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعاء
الخائف الوجل، دعاء من خضعت لك رقبته
ومن حشيتك عبرته، وذل لك جسده، ورغم
لك انفه، لا تجعلني اللهم بدعائك رب شقيا
وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤولين، ولا ترد يدك
ولا تطلع الي ولا الاخذ سوائي طرفة عين
واجعلني حسنة من حسناتك، ورحمة من عبادك
تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم، صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
قال رحمه الله وعنا عنه وكان الفراغ
من تاليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث
والعشرين من صفر الخير اليمون من شهور سنة خمس
واربعين وثمانمائة بمدينة القدس الشريف
والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وظاهرا
وباطنا وصلى الله على النبي الخاتم
السيد الطاهر الكامل سيدنا محمد
النبي الامي وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته
الطيبين الطاهرين
الى يوم الدين
آمين
انتهى